

د. عبد الحلیم محمود

# قتاوی عن التسمیة



دار المعارف

# فتاویٰ عن الشیوخیۃ

الإمام  
الدكتور عبد الحليم محمود

# فتاوى عن الشيوعية

الطبعة الرابعة



دار المعارف



# فاتحة الكتاب

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ،  
والصلاة والسلام على من بعثه تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله وكان بالمومنين رهوفاً رحيماً .

وبعد :

فإن هذا كتاب مبارك بعون الله - وإني أقول ذلك دون إبطاء ولا تردد . . .  
وأحب أن أعلن أني لو لم أخرج غيره في هذا الموضوع لكفاني . . .  
إن الشيوعية أخطر المذاهب محاربة للإسلام ، وأحرصها على  
تدميره ، لقد قتلت الملايين من المسلمين ، ونهبت أموال الباقين ،  
وقضت على حريتهم في تعليم الإسلام ، ونكّلت بكل متدين ، وضربت  
بيد من حديد على كل متنفس بالدين مسيحياً كان أو مسلماً .  
ونسفت المساواة من أساسها ، فهناك السادة المترفون ، وهم أعضاء  
الحزب ، وهناك سائر جماهير الشعب المستغلين ، الذين ينظر إليهم  
السادة على أنهم قطعان ، يوجهون حيث يراذلهم .  
وما زال هؤلاء الشيوعيون يعملون في جو من الرهبة والرعب على  
القضاء على الأديان ، وما تزال الصحف اليومية تنادي بضرورة القضاء  
عليها - على وجه السرعة - وتستحث رجال الحكم في القضاء على  
ما بقي منها .

وأرجو أن يكون هذا الكتاب - بعون الله تعالى - من العوامل الهامة في صد المد الشيوعي الذي تنفق عليه الدول الشيوعية الملايين . وسيسير الكتاب - إن شاء الله - مسير الشمس تقتل بحراستها جراثيم الإلحاد ، ولا عذر لأى متدين ، بعد الفتاوى التى نسوقها ، فى أن يتزلق إلى الشيوعية ، أو يغريه بريقها .

وكان كتاب : « أبو ذر الغفارى والشيوعية » هو أول هذه السلسلة ثم تبعه كتاب : « الإسلام والشيوعية » . وهذا هو الكتاب الثالث بتوفيق الله .

إنى لو حاولت أن أذكر كل ما قيل فى هذا الشأن لا تسع المجال ، وتضاعف حجم هذا الكتاب ، ولكننا قصرنا الحديث على القليل ؛ لأن فيه غناء ، وفيه ما يبنى بالغرض من هذا الكتاب .

وكان من اليسير أن نضمه أحكاماً وفتاوى لكبار السياسيين الذين لهم دراية تامة بما خفى من أسرار الشيوعية ، بحكم صلاتهم وأجهزتهم التى لا يغيب عنها شيء من أمور السياسة مهما دق ، أو بولغ فى كتمانها . ولكننى اكتفيت أيضاً بالقليل النادر من فتاوى هؤلاء الذين بلغوا القمة فى السياسية ، ولهم ، مع قياداتهم الكبرى ، دراية وثيقة ومعرفة عميقة بالجانب الدينى مما جعل لرأيهم وزنه الكبير وأثره البالغ فى الأوساط الثقافية والسياسية والدينية .

إنهم على علم تام بالدقائق السياسية ، وعلى خبرة شاملة ودقيقة بالجانب الإسلامى .

وهم من أجل هذا لم خطرهم الكبير عند رجال السياسة ، ولهم تقديرهم العظيم عند علماء الدين .

هؤلاء الساسة هم الملك الراحل « فيصل بن عبد العزيز آل سعود »  
أمطره الله غيث رحمته ، وأنزله منزلة الصديقين في فسيح جنته ،  
والملك « خالد » أمد الله في عمره ، ونفع الأمة الإسلامية . بحكمته  
السياسية ، وغيرته الدينية ، والأمير « فهد » أمد الله في حياته ووفقه  
لكل خير .

هذه الأحكام والفتاوى كلها تتساند ، وتنكاتف في إجماع  
لا يتزعزع ، وفي قوة لا تفتر « بأن الشيوعية كفر ، وأن الذين يدينون  
بها ليس لهم في الإيمان من نصيب » بعضها يتناول جانباً منها بالتفصيل ،  
وبعضها يتناول أيضاً بالتفصيل جانباً آخر ، ولكنها - كلها - متفقة  
على أن الشيوعية حرب على الأديان جميعاً .

ولأنها علة من الفتاوى تختلف - من حيث صدورها - في الزمان  
والمكان وشخصية المفتي ، وتتفق في النتيجة فإنه لا يتأتى الجدل فيها ،  
وهي - إذن - تدمغ الشيوعية بما لا يتأتى للشيوعية الخلاص منه :  
بالكفر . .

على أن الشيوعية لا تدعى الإيمان ، فإنها قد أنشأت معاهد رسمية  
لتعليم الإلحاد ، وهي تنفق الملايين في كل الأقطار لنشر الإلحاد ،  
وطا عملاؤها في كل قطر لترويج الزيف والضلال ، وهي تقول في  
صراحة صريحة : إن الإلحاد جزء لا يتجزأ من الشيوعية . .

وحينما تنتهي هذه الفتاوى إلى نتائجها الیقينية ، وهي أن الإسلام  
معارض جذرياً للشيوعية في العقيدة ، فهو مؤمن وهي كافرة . .  
ومعارض للشيوعية في الأخلاق ، فالأخلاق تنبع فيه عن المصدر  
الإلهي . والأخلاق فيها تنبع عن الشيوعية اللادينية .



ومعارض للشيوعية في النظام المالي ، فإنه يبيح الامتلاك من المال  
الحلال ولو بلغ الملايين ، وهي تجرد الفرد من كل ما يملك .  
نقول : إن هذه الفتاوى حينما تنتهى إلى أن كل شيوعى يقول إنه  
مسلم فهو منافق ، فإن هذه النتيجة لا تدهش الذين لهم إمام بالشيوعية ،  
ولهم إمام بالإسلام . . .

بل نقول : إن هذه النتيجة لا تدهش الشيوعيين أنفسهم لأنهم  
يعرفون عن يقين . . أن الشيوعية معارضة للإسلام جذرياً في جميع  
الزوايا ، ويعرفون أنهم يحاربون الإسلام من أجل عقيدته ، ويحاربونه  
من أجل أخلاقه ، ويحاربونه من أجل النظام المالي فيه ، ويعرفون أنهم  
في حربهم ضد الإسلام قد أبادوا الملايين من المسلمين لإسلامهم . . إنهم  
يقتلونهم : « أن يقولوا ربنا الله » ، ولم يقتلوهم بالعشرات ، لا ، بل  
ولا بالمئات ، ولا بالآلاف ، ولكن بالملايين ، بالملايين ، بالملايين . . .  
ويعرف الشيوعيون أكثر من ذلك :

إنهم يعرفون أن ولاءهم للشيوعية ، وأنه إذا تعارضت مصلحة  
الشيوعية مع مصلحة وطنهم ، فإنهم مع الشيوعية ضد وطنهم ، إنهم مع  
الشيوعية عملاء ، ومع الشيوعية جواسيس ، ومع الشيوعية إثارة للفتن  
بين الطلاب ، وإثارة للقلق بين العمال ، وإثارة للاضطرابات في  
المجتمع . .

إنهم يعلمون كل ذلك . .

ويعلمون أنهم حينما يمسكون بالمسيحة ، أو يصلون في المساجد ،  
فإنهم مأمورون بذلك تنفيذاً لمنهج محدد . .  
ومن الطريف ما قاله أحد الكتاب :

إن الشيعي حينما يسبح لا يقول « الله أكبر » ، وإنما يقول « ماركس أكبر » - - - - - وحينما يدخل المسجد يدخله على غير وضوء ، ويقم الشعائر بصورة تقليدية . . .

إنه النفاق ، والمكر ، والإلحاد بكل ألوانه ، وهو محادة لله ورسوله ، بكل صورة من صور المحادة ، ومحاربة لله ورسوله بكل طريق من الطرق .

أتدري ؟ ما جزاء من يحارب الله ورسوله ؟

إن الله سبحانه وتعالى يقول :

« إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، أَنْ يُقَتَّلُوا ، أَوْ يُصَلَّبُوا ، أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ . ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ٣٣ المائدة .

والمسلم يعتصم بالله في كل الأمور :

« وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

وبدأ فصول الكتاب بأحاديث الساسة الحكماء والعلماء :  
« فيصل » رحمه الله ، ونخالد ، وفهد حفظهما الله وقد نشرت الصحف والمجلات هذه الأحاديث في حينها ، ونشرها الكاتب الكبير الأستاذ « أحمد عبد الغفور عطار » في كتبه القيمة عن الشيوعية .

وفي نهاية هذه المقدمة أرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب قوماً قد ضلوا عن سبيله ، ولم يهتدوا بهدى قرآنه ، ولا بسنة نبيه ، واتخذوا كتاب « ماركس » قرآناً لهم ، كما اتخذوا « ماركس » نبياً . . . والشيوعية ديناً ، وحادوا عن سبيل المؤمنين ، « وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَفَرَ مَا تَوَلَّى ، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ . ١١٥ النساء .

أرجو من الله أن يهدي بهذا الكتاب ، وأن يهدي له . ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ١٠١ آل عمران

## تقديم

إن كل العلماء والباحثين الذين نهأتهم الفرصة ليعرفوا عن كتب حقيقة الشيوعية ، إما بطريق الدراسة استفيضة أو التحرية العميقة ، أو المشاهدة الدقيقة ، قد أصدروا أحكاماً لا تقبل الطعن ، ولا يرقى إليها الشك ، وقد روى قاطعة لا تخضع لحدس ، ولا لمناقشة ، وأعلوا تلك الأحكام وهذه الفتاوى مدعومة بالأدلة والبراهين ، مؤيدة بالوثائق والإحصاءات .

وما تعمدت البحث عن هذه الفتاوى ، وإنما كنت أصادفها هنا وهناك ، حينما دفعني الشيوعيون إلى معركة قد بيتوا لها ، ثم أشعلوها صارية ، وربوا بها من مستوى البحث الموضوعي إلى الإساءة بعسماء المسلمين ممثلة في شخصي .

وإنما يقتصروا على ، وإني أخذوا في تعميم كاد يشمل جميع ، وأسرفوا في الإساءة أيما إسراف ، ومع كل ذلك فإني لم أتحدث عن أحد منهم ، ولم أسي إلى شخصي ما ، ولم أتناول واحداً بالتحريج

وما كان هناك من مرر يدعو إلى تحريجي أو تنهجم على هذه الصورة التي نشرها مشوهه . وكل ما في الأمر أنه قد وُجّه إلى سؤال عن الشيوعية ، فأجبت عنه بما أراه ، في حيز محدود من مجلة « حر ساعة » وما كنت بدعاً في هذا ، ففي كل يوم يجرح إلى الوجود كتاب يكمله يكيل العنات للشيوعية ، فصلاً عن عشرات المقالات

التي تظهر في صحف العالم ، ومجلاته . يومياً تطعن الشيوعية في الصميم ، ولا يحاول الشيوعيون إثارة معركة من أجل ذلك ، ولكن لما قلت أنا - عرصاً - ما قلت ، تكهروا الحق الشيوعي ، وقامت قيامة الشيوعيين ، وأعدوا حرباً لا هوادة فيها للرد على ومن المؤسف أن ردهم لم يكن موضوعياً . وذلك أنهم لم يتحدثوا عن الشيوعية ، ولا عن مبادئها ، ولا عن أي شيء يمت إليها بصلة ، وإنما حاولوا الطعن في شخصي . .

وكنت إذ ذاك مشغولاً إلى حدٍّ ما بالإعداد لحقيقات « تلفزيونية » تداع في سهرات شهر رمضان المبارك عن « العشرة المبشرين بالجنة » تفقت عليها من قبل ، ولم يكن لدى متسع من الوقت للحديث عن الشيوعية ، ولبحث في قواعدها وأصولها .

ولما فرغت من حلقات « التلفزيون » عن العشرة المبشرين بالجنة . نوّهت في بعض الوقت لأبحث في الشيوعية كموضوع يثر حوله كثير من التساؤلات .

ولم يطف بحاطري أن أتناول هؤلاء الدين بالغوا في الإساءة إليّ ، ولا بكلمة عادية ، وإنما اتهمت رأساً في جمع لمصادر التي قد تعنى بها أنا بصدده ، وفي أثناء ذلك شرعت أدرس فيما لدى منها ، فعثرت على لأحكام والمقاييس التي أشرت إليها آنفاً .

وكان في هذه الدراسة خير وبركة ، فكان هذه الروعة التي أثارها الشيوعيون في وجهي كانت قدراً مقدوراً ، ليوحه الله تعالى إلى مرير من التعريف بالشيوعية وبيان أنها أشد المذاهب خطراً على الأديان جميعاً ، لأنها تعارضها في عقائدها ، وفي تشريعها ، وفيها دعت إليه من الأخلاق .

إن الفرد الملحد فساد لنفسه ، ويكاد فسادُه يكون مقصوداً عليه ، فهو لا يدعو إلى مذهب ، بل أحياناً يخفى هذا لإلحاد ، وصرره في المجتمع ليس عاماً . . . ولكن ضرر الشيوعية عام ، لأن كل من يعتنقها يؤمن إيماناً كاملاً ، ويقول مع القائلين :

« لا وجود إلا للمادة ، والدين خرافة » .

والشيوعية تعمم هذا الرأي ، وتفرضه فرضاً ، كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً . وفي خلال دراستي للشيوعية ، وجدت الشيوعيين يتمسحون في « أبي ذر الغفاري » رضى الله عنه ، يتمسحون به ، وهو واحد من آلاف الصحابة رضوان الله عليهم . ويتركون سائر الصحابة وفيهم الخلفاء الراشدون ، والعشرة المبشرون بالجنة والمهاجرون الأولون ، والأنصار الذين أحبهم الرسول عليه الصلاة والسلام ، وجعل حبهم من الإيمان . .

يتركون الصحابة جميعاً ، بل يتركون الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتركون القرآن الكريم ، والتعاليم التي دعا إليها الرسول ، ودعا إليها القرآن ، ويتركون ركناً هاماً من أركان الإسلام وهو الزكاة ، ويتركون تعاليم الإسلام وتوجيهاته في شئون المال . . يتركون كل ذلك ، ويتمسحون في « أبي ذر الغفاري » رضى الله عنه ، فكان لابد من دراسة لهذا الصحابي الخليل في أوثق المصادر عنه . وجاءت نتيجة الدراسة أن بين أبي ذر وبين الشيوعية من البعد كما بين الإيمان والكفر ، وأنه لو كان على قيد الحياة لحارب الشيوعية كما كان يحارب الكفر في كل مكان . وكان كتاب « أبي ذر الغفاري والشيوعية » أول هذه السلسلة ، - ثم تعة كتاب « الإسلام والشيوعية » .



## الفصل الأول

# فتاوى الساسة العلماء

## ﴿ الملك فيصل والشيوعية ﴾

قال الملك فيصل مرات عدة :

« الشيوعية وليدة الصهيونية »

ومن حديثه في ذلك :

إن الشيوعية والصهيونية لا تتيحان الفرصة لتحقيق أهدافنا من التقدم والاستقرار . والعالم يحتاج إلى الساء ، لا إلى الهدم والتخريب . ولكن الصهيونية والشيوعية لم تتركنا لنا الفرصة لبناء بلادنا ، وشعوبنا . « وعندما نقول . الصهيونية والشيوعية بذكر اسمين ، ولكن في الحقيقة أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهما الأساسى هو التخريب والتحطيم « ولسوء الحظ يجدون الفرصة في أكثر من بلد في العالم لتخريبه » إلخ .

وقال في مائدة العشاء التي أقامها لجلالته رئيس جمهورية السنغال « ليوبولد سنقور » في يوم الثلاثاء ١٥ شوال ١٣٩٢ هـ ( ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٧٢ م ) مانصه :

« من المؤسف أنما نجد الآن في بعض أنحاء العالم بضغظ وتوجيه من الصهيونية العالمية - من يسعون إلى إيجاد الفتى والعلاقل ، والاضطرابات في كل أنحاء العالم ، فمن أول الخطط التي وضعتها الصهيونية العالمية



لتحطيم العالم ، هذه المادى الهدمة اليسارية «<sup>(١)</sup> :  
وقال :

ومما هو معروف أن « الشيوعية » هى من خلق وإيجاد « الصهيونية » العالمية ، وتتخذ منها وسيلة إلى إيجاد الفتى وإيجاد الاضطراب فى العالم ، وإحلافات حتى بين الشعوب نفسها ، ومما لاشك فيه أن الاستعمار الذى لا تزال تعاني منه بعض أقطار فى « إفريقيا » من قبل « البرتغال » ، ومن قبل بعض الأقليات البيضاء ، التى تباشر من «تمرقة المصرية » والاستبداد والضغط ، هذه الأمور كلها لو تمعنا فى مجمل ما فيها لوحدنا « الصهيونية » العالمية من ورائها<sup>(٢)</sup> .

وأتى الملك « فيصل » حطة بليلة على وفود بيت الله الحرام<sup>(٣)</sup> فى يوم السادس من شهر دى الحجة سنة ١٣٩٠ ( ٢ فبراير سنة ١٩٧٠ ) وقال :

« لم يعد خافياً على أحد ان يوم ما تخطط له « الصهيونية » لعادية من محاولة سيطرتها على العالم ، فلقد حططت من سين طويلة ، ولكنها لم تنجح ، ولسوء الحظ أنها فى تحطيطها الأخير نجحت .

« نجحت حينما أطلقت على العالم هذه المادى الهدامة ، وهى المادى الملحدة الشيوعية ، وما يتفرع عنها من اتجاهات ، ومن مذاهب « ولسوء الحظ أن الصهيونية العالمية تمكنت بنشر هذه المبادئ من أن تصل إلى حد ما إلى كثير من أهدائها ، وعماياتها ، وهذه

(١) كتاب الشيوعية وبلدة الصهيونية ص ٢٠

(٢) المرجع نفسه ص ٢٢

(٣) المرجع نفسه ص ٢٣

الأهداف تستهدف تحطيم كل المعتقدات ، وتحطيم كل القوى الشرية ، وإشاعة الفوضى والتناؤ والتحلل الخفى لجميع شعوب العالم ، لتصل إلى عايتها ، وهى السيطرة على العالم الذى لم تتمكن من أن تصل إليه بقوتها وقدرتها ، فسعت سعيها الخثيث إلى أن تفضل العالم ، وأن تسوقه إلى ما فيه شره ، والقضاء عليه .

ويكفى أن ننظر إلى شيء واحد فمن هم أيها الإخوة - قادة الشيوعية الذين حملوا بواءها ، وشوا معتقداتها فى العالم ؟ إنهم أيها الإخوة كلهم من الصهيونيين الذين حططوا وسعوا إلى تحطيم البشرية ، وتهديمها ، ليصلوا بذلك إلى منعاهم ، وهو السيطرة على العالم .

ومن كلامه فى ذلك أيضاً .

« واتخذ اليهود لكل حالة لبوسها ، ولكل عصر ، ومعتقد ، ودين<sup>(١)</sup> ، وحضارة ما ينامها من الأساليب ، لهدمها ، حتى انتهت « الصهيونية » لعالمية إلى اختراع مذاهب هدم جديدة ، فاحتزعت الشيوعية لهدم اقتصاد العالم ، وسياسته ، ومعتقده ، والمساوية لهدم سلوك الإنسان ، ودينه ، وسلوكه الاجتماعى ، والمجتمع الإنسان . كما اتخذوا لإفساد الأدواق والشاعر بإفساد الآداب والعوم ، والفنون ، والفلسفات ، وتربية والتعليم والاجتماع أساليب غاية فى الشاعة واسوؤ والمكر لهدم كل لقيم الإنسانية والمبادئ الكريمة

وهدفهم من كل ذلك تحطيم الإنسان واستعباده ، والسيطرة على العالم .

(١) كتاب الشيوعية وليده الصهيونية ص ٢٤

وقال :

« موقف الاتحاد السوفياتي الطاهر وكأنه مساوٍ للصهيونية جزء  
من مناورة كبرى ، « فالصهيونية » أم « لشيوعية » ، وقد ساعدت  
كثيراً على نشر الشيوعية في العالم (١) .  
هذه فتاوى ذلك فيصل أسع الله تعالى عليه شآبيب رحمته .




---

( ١ ) كتاب الشيوعية وليده الصهيونية ص ٢٥ .

## ﴿ الملك خالد والشيوعية ﴾

ربأتى الآن إلى بعض فتاوى الملك « خالد » أظان الله في عمره  
به يحذر الأفراد واهتماعات والشعوب من خطر الشيوعية ويقول  
« أى نفع للإنسانية أو الجماعة أو الفرد من مذهب هدام يسكر وجود  
الله ، ويحارب كل القيم الإنسانية ؟ »

« إن المذهب الذى يصل في التححر إلى حد المادية الملهدة هو  
مذهب شديد الخطر على الإنسان نفسه ، والمذهب الذى يضيق بالحائق  
عز وجل حتى ينكر وجوده ، لا يمكن أن يؤمن بوجود الإنسان، ولحرية  
ولقيم الإنسانية ، ولهذا رأيت المجتمع الشيوعى خالياً من الإنسان ،  
لأن الإنسان لا يوجد إلا حيث يوجد الإيمان والدين والحرية، والشيوعية  
لا تقوم إلا على هدم الدين وتخریب مثل ، وسلب الحرية .

ويقول الملك « خالد » . « لو أن بلدان العالم كانت مثل بلادنا في  
مكافحة الشيوعية اتى لا نجد في أرضها مكاناً ولو صغيراً ، لنعلم العالم بأمر ،  
ورحاء ، وإنسانية لا حدود لها ، ولكن مع الأسف ليس في العالم غير  
بلادنا التى لا تهدن الشيوعية ، وهى البلاد الوحيدة التى تعادىها عن  
إيمان تفتقده في غيرها من البلدان » .

ويقول الملك « خالد » : ولا يحتاج لمرء لإثبات خطر الشيوعية على

القيم الإنسانية ، وعلى إفلاسها من كل إصلاح وخير ، وليس هناك دليل على ذلك أبزر من البلدان الشيوعية نفسها ، فكل بلد تحكمه الشيوعية هو الدليل ، فهو مستعد مقهور دليل ، انحدرت الشيوعية إلى الدرك الأسفل من الحيوانية ، فقد حطمت كرامته ، وسنته حرته ونقضت مستوى معيشته ، وجعلت أفرده قطيعاً يجور عليه الراعى بسوطه الملتهب لا يرفع عنه . « ودا كانت الشيوعية تصرّب بكل قسوة وحرّوت وعلطة من دسوسها دلولاء والطاعة ، ويعتقون المذهب بإحلاص ، فأى رحمة تدخّلون لا يدينون بها ؟ »

« وليس في العالم مستوى عيش محفّض عاية في السوء من مستوى الدين يعيشون تحت إرهاب الشيوعية التي لم تكثف بذلك ، بل سلّته أيسر أنواع الحرية ، وقصّت على كل القيم الإنسانية » وتجربة المذهب الشيوعي كثر من خمسين عاماً أقامت البرهان على فساد الذي لا فساد مثله في تاريخ البشرية ، فهو لم يبق على كرامة الإنسان ، ولا حرّيته ولا شعوره السيل ، ولا حياته ، بل قصّت على كل ذلك ، وأحالت مجتمع الإنسان إلى عابة حيوانية حمراء <sup>(١)</sup> .



## الأمير فهد والشيوعية

وبأني الآن إلى فتاوى ولي العهد الأمير « فهد » إنه يقول : « قامت على وجه الأرض مذاهب ومعتقدات شريرة وباطلة ، ولكن لم يتعامل الناس معها لأنها لم تكن لها دولة ، فرأيت من الوجود مع دعائها وأنصارها . « أما الشيوعية فقامت لها دولة ، فاضطر الناس إلى التعامل معها ، وبذلك استطاعت أن تخرج من أرضها إلى أقطار الآخرين وتنتشر فيها سمومها ، وتضل كثيراً من أبنائها ، وتحدث الفرقة والبلدة والاضطراب في صفوفها ، وأوحدت الشيوعية لنفسها حلايا ومراكز وأحزاباً في دول البلدان غير الشيوعية التي ترتبط مع الدول الشيوعية بعلاقات سياسية ، والأحزاب الشيوعية جميعها يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً عقائدياً وفكرياً ، وليس من حقها الاجتهاد وتفسير النصوص ، بل ذلك من حق الشيوعية الدولية التي تتحد مركزها في « موسكو » وفي الحروب التي خاضتها الأقطار أو في الحرب الكبرى الثانية كانت الأحزاب الشيوعية تتخذ موقفاً سلبياً مع حكوماتها الوطنية ، إذا كانت مصالحها غير متفقة مع مصالح « روسيا » . « وهذه الأحزاب أداة نسف من الداخل . « والعداء بين الشيوعية وللرأسمالية عداء حياة أو موت كما تعتقد الشيوعية

ولا ينتهي العداء إلا بانتهيار النظام الرأسمالي

«ولكن العداء ليس محصوراً بين هذين النظامين ، فالشيوعية تعادى كل نظام ، وعقيدة يعايراتها ، وتحاربهما بنفس الحقد والقسوة والقوة التي تحارب بها النظام الرأسمالي ، وأعنف ضربة وجهتها الشيوعية لم تكن موجهة إلى النظام الرأسمالي ، لأن له قوة مادية تقف في وجه الشيوعية ، بل كانت موجهة إلى الإسلام في الدول الإسلامية التي احتلتها مثل «بحري» و «حاشقند» و «القرم» و «القوقاز» ، وفكت بالمسلمين وقضت على الإسلام فيها .

«ولشيوعية طامعة في ضرب الإسلام في كل أقطاره ، وبدأت بالحرب لثقافية والفكرية ، فأصدرت رسائل وكتيبات ملأها باطن في الإسلام ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، لتشكك المشقة المسلمة في دينها ، تمهيداً لتحويلها إلى الشيوعية .

«ومن الغريب أن يشت نكل أقطار العالم خطر الشيوعية عليها ، وحقدتها ومعداتها لها ، ومع هذا تتعامل مع دول الشيوعية كما تتعامل مع ميلاتها من الدول . «ولو أن الدول وقف مثل بلادنا لما استطاعت لشيوعية أن تخرج إلى أقصاء العالم عبر الشيوعية وترلر قواعد الأمر فيها ، وتتحسس عليها ، وتنشر في الربوع الآمنة كل م يهدد أمنها ومعتقداتها .

«ونحن نحمد الله كثيراً على أن بلادنا سمدت من حرائم الشيوعية ، بفصل الإسلام ، الذي لا يمكن أن نجبا على أرضه تلك الحرائم .

«والإسلام - وحده هو الذي يستطيع أن يفصى على الشيوعية ، وإن أعداء الإسلام من عبر الشيوعيين أضعفوا حركة الإسلام كما أضعفوا المسلمين وررعوا السرطان الإسرائيلي في الوطن العرب ورعوه .

وبذلك مكنوا للشيوعية ، وأتاحوا لها أن تقوى في غير أراضيها ، وأضعفوا أنفسهم ، ولو تركوا الإسلام وحركته في وجه الشيوعية لما استطاعت أن تجعل لها وجوداً كبيراً في العالم الذي يسيطر عليه الإسلام ، دين الإنسانية المخالد .

«والشيوعية ليست حرباً ضد مذهب أو دين أو بلد معين ، بل هي حرب على الحرية والإنسان والعالم أجمع ، والديانات كلها ، فيجب أن يقف كل العالم بكل نظمه ودياناته وأقطاره وحكوماته في وجه الشيوعية ، إذا أراد للإنسانية أن تحيا حياة كريمة آمنة » .

ويحتم كل ذلك بتوجيه نظر الدين ضد عواصم الشيوعية بعض الأقطار العربية إلى قول العالم الباحث عبد العمور عطار

« الشيوعية الموحدة ترعى الإسلام رعاية الخلافة لمن يحكم عليه بالإعدام » .  
وبعد، فإن كل هذه الفتوى نشرت في الصحف وهي من الحقائق التي لا يتطرق إليها الشك وكل كلمة فيها وكل فكرة ، وكل رأى له مسنده من الواقع ومن التاريخ .







## الفصل الثاني

# فتوى وحكم للقضاء الشرعي

## ﴿ فتوى وحكم للقضاء الشرعي ﴾

هذه الفتوى الأولى في عاية الأهمية ، لأنها<sup>(١)</sup>

( أ ) فتوى .

( ب ) وحكم قضائي .

وهي باعتبارها فتوى قد صدرت من كبار علماء العراق .

وهي باعتبارها حكماً قضائياً قد صدرت من قضاة عدة يمثلون القضاة في مراتبهم المختلفة الابتدائية ، والاستئنافية .

وقد سلكت الشيوعية ، لمتهمة جميع السبل والوسائل ، لتظهر بحكم في

صالحها ، وسددها الشيوعيون بكل ما يملكون من قوة : فباعت بالفشل . .

ولم تياس ، بل رفعت الأمر بعد الحكم الابتدائي وبعد حكم الاستئناف إلى وزير العدل باعتباره أعلى سلطة قضائية ، ولكن وزير العدل - بعد دراسة القضية - صدق على الحكم

والقضاة في الابتدائي لم يصدروا حكمهم إلا بعد دراسة شاملة

للشيوعية ، واستدلال منثق عن هذه الدراسة . .

---

( ١ ) إن الفتاوى بالنسبة للشيوعية في جميع أنحاء العالم كثيرة ، وقد جمعنا منها مقدراً

صالحاً سدده في الوقت المناسب ، ولكننا هنا نعطي نماذج منها إلى أن يحين الوقت لنشر

الباقى

وكانت النتيجة التي انتهى إليها القصة بجميع درجاته ، والتي انتهى إليها  
 ورير العدل بعد دراسته هي :

.. « وبناء عليه ، فإن الشيوعية كفر بالله ، ومشارك به  
 سبحانه ، وعدم اعتراف بالدين والأخلاق ، ودعوة إلى التحلل من القيم  
 الروحية التي دعا إليها الإسلام ، فتكون الشيوعية متعارضة ومتنافية مع  
 الدين الإسلامي ، وهي معه على طرفي نقيض ، وهم ضدان لا يجتمعان » .  
 وسيرى القارئ المصوِّص التي أدت علماء العراق وقضاة إلى هذه  
 النتيجة .

وإذا كما قد أشتهاها على طوطها . فإنما ذلك لأنها فضلاً عن كونها  
 فتوى هي حكم قضائي ، أحسن أن نضعه أمام قضائنا بكل ظروفه  
 وملابساته ، وأن نسجله بحبشيته ووقائعته .



## قرارات المحاكم الشرعية

الشيعية إذا ثبتت مسقطه للحضانة

عدد الدعوى ١٠١ / ٩٦٠ تسلسل ٢٥٨ سجل ٨

تشكلت المحكمة الشرعية السنية في البصرة بتاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٦٠ م

من قاضيها السيد « علاء الدين خرووفه » بأذن بالقضاء باسم الشعب  
وأصدرت حكمها الآتي :

المدعية - ( ح . م )

المدعى عليه - ( ع . ع ) وكيله محامي « عبد الله الريحاني » .

الشخص الثالث الأول - ( ن . ع )

اشخص الثالث الثانية - ( أ . أ )

ادّعت المدّعية أن المدّعى عليه كان زوجها ، وقد طلقها ، وترك في

حسابها استه المسماة ( ث ) ، وتبلغ من العمر سنة وثلاثة أشهر بدون

نفقة ، ولا منفق شرعى ، لذلك تطلب احكام نفقة كافية للطفلة

المذكورة ، وتحميه مصاديق المحكمة ، وفي نتيجة المحكمة الوجاهية

العلنية ، عترف وكيل المدّعى عليه بأن المدّعية كانت زوجة موكله ،

وقد طلقها ، وأن الطفلة المذكورة استه منها ، إلا أنه دفع بأن موكله قد

أقام عليها الدّعى بإسقاط حضانتها ، في هذه المحكمة بعدد ١٨٠ / ٩٦٠

وذلك لأنها تعتنق المذهب الشيعى الهذام ، ولا يحق لها حضانة الطفلة

المذكورة ، حيث يخشى على الطفلة من التقدير بهذه الدّعى بحكم

للشريع الحنيف . . أجبت المدعية بأنها غير شيعية ، وأنها مسلمة تؤمن بالله ورسوله ، أحاب وكيل المدعى عليه ، أن المذكورة حكم عليها بغرامة قدرها ثلاثون ديناراً في محكمة حراء البصرة ، بالدعوى الجرائية ٨١ / ٦٠ تهمة إيرادها شخصاً مطلوباً للعدالة ، وقد صدق تمييزاً كما أن لديه بينة على أن المذكورة معسقة المذهب الشيعي ، وقد استمعت المحكمة إلى شهادات رجال أمن منطقة البصرة ، وبعض الشهود الآخرين ، كما اطلعت على بضاعة الدعوى الجرائية ، وقررت إدحان أم المدعية ، وأم المدعى عليه شخصين ثلثين في الدعوى ، أحاب وكيل المدعى عليه أن أم المدعية تسكن مع المدعية نفسها ، وأنها كانت قد أحف وتستر عن شخص هارب من وجه العدالة ، وقد أيد الشهود أن الشخص الثالث ( أم المدعية ) أفادت أمام أفراد الشرطة ، الدين حصروا لإبقاء القبض على المتهم ، الهارب ، لدى واحد نائماً في دارها ، ووجهه متجه نحو الحائط : أفادوا أنها قالت هم ( هذا ولدي ) . وقد اعترفت هي بذلك وأقرت أنها قالت هذه العبارة ولكنها قصدت بها أنه ولدها ، لأنها أكبر منه سناً ، وظلت تسلم الست إليها ، وكثر الطرفان أقوالهما ، ولما لم ينق ما يقال ، أنهم ختام المحاكمة . .

القرار ثبت للمحكمة من حريات المرافعة الوجاهية العلنية ومن كتاب مديرية الأمن لمنطقة البصرة المرقم ٨٦٨٠ والمؤرخ ١٨ ١٢ - ١٩٦٠ أن المدعية . ( ح . م ) سارية شيعية تجتمع مع الشيوعيين ، وتزعمهم ، وقد تأيد ذلك شهادات الشهود الذين استمعت إليهم المحكمة ، وبيروا نشاط المدعية في الدعوة لهذا المذهب والترويج إليه ، والدفاع عنه . بحرارة فصلاً عن الإيمان به . . ومارحوع إلى كتب الهد المبدأ وشرته

وأقوال رعمائه محد أنه قد ورد في كتاب (سيرة ليس) تأليف « داود شب » باللغة الإنجليزية صفحة ١٩١ طعة ١٩٤٨ في فصل الحركات لحرية لشيوعيين ما يلي . ( نحن نقول - ولكلام إلى « ليس » مؤكدين أننا لا نعتقد بالله ، أننا نعلم حق العلم بأن الروحانيين والملاكين ، كانوا يتكلمون باسم الله كي يروحوأ أعراضهم الخاصة الاستثنائية ) . وجاء في مجلة « الشباب السوفياتي » في عددها الصادر ١٨ تشرين أول ١٩٧٤ : ( نحن لا نستطيع أن نقف من الدين موقفاً محيداً ، وإنما ينبغي علينا أن ننشر بدعوة ضد الدين ، ومن واجب الشباب تحرير عقولهم من خرافة الدين ، فالدين كما علمتنا المبادئ الشيوعية عمل هدام ) ، وتقول صحيفة « الرافدا » لسان لحزب الشيوعي في عددها الصادر يوم ٢٦ نيسان / ١٩٤٩ ( نحن نؤمن بثلاثة . « كدول ماركس » و « لينين » و « ستالين » ولا نؤمن بثلاثة أشياء : الله ، والدين والملكية الخاصة ) وقال « ليس » في سنة ١٩٠٥ : ( الدين هو أفيون الشعوب ، فاندس ورجل الدين يحدون أعصاب المظلومين والفقراء ، ويجعلهم يرضخون للظلم ) وقال في سنة ١٩٠٢ في الدين : ( كلما تحررنا من نفوذ الدين ارددنا اقتراناً من الواقع الاشتراكي ، ولهذا تحررت عقولنا من خرافة لدين ) ، وقال في سنة ١٩١٣ : ( ليس صحيحاً أن الله ينظم الأكوان ، وإنما الصحيح أن الله فكرة خرافية ، حثقها الإنسان ، ليبرر عجزه ، ولهذا فإن كل شخص يدافع عن فكرة الله هو شخص جاهل عاجز ) . وقال « ستالين » سنة ١٩٢٨ : ( يجب أن تقوم التربية في المدارس على أساس إنكار فكرة الله ) ثم قال في سنة ١٩٣٧ : ( يجب أن يكون مفهومنا أن الدين خرافة ، وأن فكرة الله خرافة وأن الإلهاد مدهسا )

وقال سنة ١٩٤٤ : ( نحن مسحدون ، ونؤمن بأن فكرة الله خرافة ، نحن تؤمن أن الإيمان بالدين يعرقل تقدمنا ) ، وبناء عليه : « فإن الشيوعية كفر بالله ، وشرك به سبحانه وعدم اعتراف بالدين والأخلاق ، ودعوة إلى التحلل من القيم الروحية التي دعا إليها الإسلام ، فتكون الشيوعية متعارضة ، ومتنافية مع الدين الإسلامي ، وهي معه على طرفي نقيض وهما صندان لا يجتمعان ، وبالتالي تكون الشيوعية متنافية ومتعارضة مع شروط الحصانة التي نص عليها فقهاء الإسلام » .

وحيث إن المدعية ( ح . م ) شيوعية ، يضاف إلى ذلك أنها سبق وأن حكّم عليها من قبل محكمة حزاء البصرة ، بعرامة ، قدرها ثلاثون ديناراً ، وعند عدم الدفع حبسها سبباً لمدة شهرين بقرارها المرقم ٨١ / ٩٦٠ والمؤرخ ٢٠ - ٦ - ١٩٦٠ وفقاً للمادة ١٣٧ من ق ع ب ، بدلالة المادة ١٣٥ والمادتين ٥٤ ، ٥٥ من ق ع ب ، وقد صدق هذا الحكم بقرار محكمة تمييز العراق المرقم ٤٩٣ / تمييزية / ٦٠ والمؤرخ ٢٠ - ١١ - ١٩٦٠ فيكون الحكم قد كتسب القطعية ، وتكون المدعية قد ارتكبت فعلاً مخالفاً لشرع ، والقانون ، وذلك بإيوائها شخصاً أحسباً في سبها ، لا تمت إليها بصلة قرابة ، فضلاً عن أن يكون محرماً لها ، ويكون فعلها هذا مؤيداً لشهادة الشهود ، وبناء على كل ما سبق ، قررت المحكمة رد دعوى المدعية ( ح . م ) بشأن طلبها النفقة لابنتها ( ث ) ، البالغة من العمر سنة وعشرة أشهر ، من المدعى عليه ( ع . ع ) . والحكم عليها بإسقاط حضانتها ، وتسليمها البنت المذكورة ، إلى الشخص الثالث لثاية أم أب البنت المذكورة ، وتحميل المدعية كافة مصاريف المحاكمة . وأحور المحاماة أما الشخص الثالث الأولي ( ن . ع )

والتي هي أم المدعية فقد ثبت من قرارها ، واعترافها أمام هذه المحكمة ، ومن شهادة الشهود أنها أفادت أمام الأفراد الذين حضروا لإلقاء القبض على المتهم الهارب لدى واحد في بيته وبيت ابنته ، أفادت ( هذا ولدى ) وحيث إن هذه العبارة لا يمكن أن تفسر إلا بأنها محاولة للتستر على رجل هارب ، مطلوب للعدالة ، ولا يمكن أن يقصد بها أثناء لتفتيش على المتهم ، بأنها قالت هذه العبارة ( هذا ولدى ) ، لأنه أصغر منها سناً كما حاولت أن تفسر عبارتها ، فهو شخص عريب عنها ، وعن بنتها ، ليس محرماً عليهن جميعاً ، ووجوده معهن أمر لا يقره الشرع ، لا سيما وأن الشهود أجمعوا على أنه لم يكن في الدرسواه ، والمدعية وأمها وأنحتها وإن عمل هذه المرأة لا يتفق أيضاً مع شروط الحضانة التي نص عليها الفقهاء ، لذلك قررت المحكمة عدم تسليم الطفلة موضوعية الدعوى إلى والدة المدعية ، ( الشخص الثالث ن . ع ) ورد دعاها بذلك حكماً وجاهياً قابلاً للتمييز ، وفهم علماً ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٠ . وقد ميزته المدعية فأصدر مجلس التمييز الشرعي السی قراره التالي :

العدد - ٤٢

اجتمع مجلس التمييز الشرعي بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٦١ برئاسة السيد الحسن علي ، وعصوية السيد « سالم سليمان حافظ » والسيد « عطا حمدي الأعظمي » وأصدر باسم الشعب قراره الآتي :

أصدر قاضي المحكمة الشرعية في البصرة حكماً وجاهياً بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٠ عدد بصرارة ١٠١ / ٦٠ يقضي برد دعوى المدعية ( خ م ) بشأن طلبها النفقة من مطلقها المدعى عليه ( ع ع ) لئلا



الصغيرة ( ث ) والحكم بإسقاط حصانتها ، وتسليم البنت المذكورة إلى جدتها لأب ( أ. أ ) التي دحت في الدعوى شخصاً ثالثاً ، ورد دعوى الشخص الثالث الأول ( ن ع ) جدة الصغيرة لأم ضم البنت إليها ، وذلك لثبوت كون المدعية - نعتق المذهب الشيعي - وتجمع مع الشيوعيين وتوافقهم ، ونروج لهذا المذهب ، وتدفع عنه ، وأنها سبق وأن حكم عليها من قبل محكمة جزاء المصرية ، لا يوائها أحبباً في بيتها ، لا يمت إليها بصلة قرابة ، وتكون واسمتها مسترة عليها ، فميرته المدعية المحكوم عليها ضمن المدة القانونية مطلقة بقصه ، لا ذكره في لائحتها ، ولدى استدقيق والمداولة وجد أن أم الأم أحق بالحضانة ، من أم الأب ، إلا إذا وجد ما يسقط الحضانة عنها ، وحيث إن المحكمة لم تحقق عن توامر هذه الشروط في أم الأم من عدمها بصورة كافية ، فيكون حكمها بتسليم الطفلة ( ث ) البالغة من العمر ستة ونصف قبل التحقق من ذلك غير صحيح ، فقرر بالأكثرية نقض الحكم ، وإعادة إلى محكمته لتحقيق هذه الجهة ومن ثم إصدار حكمها وفق الشرع ٥ شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ١٩٦١ / ١ / ٢٢ .

وبعد المرافعة وجمع الطرفين أصدرت المحكمة الشرعية السنية القرار التالي :

تشكلت المحكمة الشرعية السنية في المصرية بتاريخ ١٩٦١ / ٥ / ٣ من قاضيها السيد « علاء الدين حروفه » المأذون بالقضاء باسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي :

المدعية - ( خ . م )

المدعى عليه ( ع ع ) وكله انحامى « عبد الله الرحاني »

الشخص الثالث الأولى ( ن . ع )

الشخص الثالث الثانية ( أ . أ )

كانت هذه المحكمة قد أصدرت قراراً بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٠ يقضى ببرد دعوى المدعية ( خ . م ) بخصوص طسها النفقة لطفلتها ( ت ) من مطلقها المدعى عليه وذلك لأنها شيوعية ، وقد حكم عليها من قبل محكمة حراء البصرة ، لإيوائها شخصياً مطلوباً للعدالة ، وقد اكتسب حكم المحكمة المذكورة درجته القطعية وذلك بعد أن شئت هذه المحكمة أن الشيوعية لا تنفق ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وهي وشروط الحصانة على طرفي بقبض ، كما أسقطت المحكمة حق حصانه أم المدعية ( الشخص الثالث الأولى لأنها أقرت أمام هذه المحكمة أنها أودت أمام الهيئة التي حضرت لإلقاء القبض على المتهم الهارب والذي وحده في دارها أودت هذا ولدى وقد تأيد ذلك بشهادة ابنها ( المدعية ) عينا وحكمت تسليم الطفلة المذكورة إلى الشخص الثالث الثانية ( أ . أ ) وقد مير هذا الحكم ، فورد منقوضاً بقرار محس التمييز الشرعي فيما يخص لشخص الثالث وقد جاء في أسباب القبض ( وحده أن أم الأم أحق بالحصانة من أم الأب إلا إذا وحده ما يسقط الحصانة عنها ) وبناء عليه قررت المحكمة اتباع القرار التمييزي ، وبلغت الطرفين على الحضور ، وفي أثناء ذلك قدمت المدعية عريضة إلى رئاسة محكمة استئناف البصرة تطلب نقل هذه الدعوى من هذه المحكمة ، وقد رفض طلبها وأحررت المرافعة اليباية وفق الأصول ، وفي الجلسة الختامية ورد طلب من محكمة تمييز العراق الموفرة يتضمن إرسال هذه الدعوى بناء على وقوع الطلب لنقلها ، وقد أرسلت الإضمار ، ولم تحسبها المحكمة

في تلك الجلسة ، رعة منها في إتاحة الفرصة للمدعية وقد رفض طلب  
كذلك ، بقرار محكمة التمييز المرقم ٤٣٣ ( بقبل دعوى ) ٩٦١  
وبعد إعادة الإصدارة لاحظت المحكمة أن تركية بعض الشهود م تم  
فأكملتها ، وأهممت بختام المحاكمة .

بقرار : أنه لم يحف على هذه المحكمة أن أم لأم أولى بالحصة  
من أم الأب ، لذلك قررت المحكمة إدخال أم لأم من تلقاء نفسها ،  
وسون أن يقع طلب من أحد المحصوم ، وذلك بعد أن رأت أن الأم  
المدعية قد توافر فيها ما أسقط حضانتها ، ولا رأت المحكمة أن الشخص  
الثالث الأول ( أم لأم ) لم تتوافر فيها شروط الحضانة ، قررت إدخال  
أم الأب ( الشخص الثالث الثانية ) في هذه الدعوى ؛ لأن الأخير  
تأتي بعد الأولى في التسلسل الشرعي ، ومع ذلك ، وعملا بقرار مجلس  
التمييز الشرعي السبي المرقم ٤٢ والمؤرخ ٢٢ / ١ / ١٩٦١ فقد دعي  
الطرفان ، وتلعت المدعية ، ولم تحصر ، وعملا بأحكام المادة ٥٧  
من قانون المرافعات المدنية والتجارية ، قررت المحكمة بالطلب إحراء  
المرافعة بحقها عياباً وعلناً ، وتلعت اشخص الثالث الأولى ولم  
تحصر ، وبالطلب أحررت المرافعة بحقها عياباً ، وحضر وكيل المدعى  
عليه ووكيل اشخص الثالث الثانية وأجريت المرافعة العيانية لعلية ،  
وحيث إن المحكمة قد استمعت إلى تسعة شهود ، ذكر الأول أن أم الأم  
تحضر حفلات مع بنتها يختلط فيها الرجال والنساء وذكر الثاني .  
أنها راضية عن ابنتها . وعن اجتماع بعض الشيوعيين في بيتها ، وعلمها  
ودكر الثالث ( أنها تسكن مع بنتها ح و ر . واشهور عسا . أنهما  
شيوعيتان . وأنهما كذلك ، وأنهما تحضر الحفلات . وتزيد مسك

ساتها ، وهذا معروف للقاضي والداني ) وشهد الرابع : ( أن المذكورة قالت عن المتهم اللى وجد فى بيتها : إنه ولدى ، وحين أبلغته تصح أنه هو المتهم الهارب ، ولم يكن ولدها ) وشهد الخامس : ( أنها كانت تجلس على باب لدار الذى وجد فيها المتهم ) وشهد السادس : ( أنه كان مع الهيئة التى دخلت در المذكورة حيث وجد فى بيتها المتهم ، ودعت أنه اسما ، وبعد أن ألقى القبض عليه تبين أنه المتهم الهارب ) وشهد كذلك . ( أنه يعرف هذه المرأة ، وأنها قد جعلت دارها وكراً لشيوعيين ) وشهد السابع : ( أنها كانت تخرج مع بناتها اللاتى هن شيوعيات ، إلى الحفلات السياسية ، والمسيرات ، وإنى أعرف أنها موافقة على سلوكهن ) وشهد الثامن : ( أنه كان يشاهد شخصاً شيعياً أدانته المحاكم ، يدعى دار ( ح ) ( المدعية ) ووالدتها موجودة ، هو وجماعة معه ويجتمعون فى هذه الدار ساعة ونصف ساعة ، ثم يخرجون . وإنى أشهد أن هؤلاء كانوا يدخلون دار ( خ ) ويجتمعون بحضور والدتها ( الشخص الثالث الأولى ) ، وعباب روج ( خ ) وشهد التاسع : ( أنه كان يشاهد بعض المدرسين يدخلون هذه الدار ، ويجتمعون فيها بحضور ( ن ع ) وأعرف من هؤلاء ( وذكر شخصاً ) وقد سجن وفصل ومن الطبيعى أن هذه الولدة راضية سلوك ساتها ) . وبعد أن عدل هؤلاء اشهود سراً وعلناً وأضيف إلى شهاداتهم إقرار المذكورة ( ن ع ) أمام هذه المحكمة ، أنها قالت للهيئة الرسمية التى حضرت لإلقاء القصص على المتهم الهارب الذى لجأ إلى بيتها ( هذا ولدى ) ، فى حين أنه كان عربياً عمها ، وشهادة ابنتها لمدعية ضدها . لقد جمعت المحكمة هذا القرار وتلك الشهادات ، وعرضتها على شروط الفقهاء

التي اشترطوا توافرها في الحاضنة ، فوجد أن فقهاء الحنفية والشافعية  
ولمالكية والإمامية يجمعون على أن الفسق مسقط للحضانة ، وأن الحاضنة  
يجب أن تكون أمية على الطفل ، بحيث يكون المحضون مأموناً عليه  
في حوزتها ، وَرَدَ ذلك في : أولاً : حاشية « اس عايدين » ح ٢ ص ٦٨٨  
طبعة دار الكتب ، ثانياً : « البحر الرائق » شرح « كمر الدقائق »  
لأبن نجيم ، ثالثاً : مدونة الكبرى لإمام دار المعجزة « مالك بن أنس »  
ح ٥ ص ٣٩ ، رابعاً « العقود الدرية » تنقيح لفتاوى الحامدية لأبن  
عايدين ح ١ ص ٥٢ ، خامساً : « الفتاوى الهندية » ح ١ ص ٥٦٢  
سادساً : « تبين الحقائق » شرح كنز الدقائق للعلامة « الزبيعي »  
ج ٣ ص ٤٦ ، سابعاً : الفقه على المذاهب الأربعة ح ٤ ص ٥٩٧ ،  
٥٩٨ ، ثامناً : « العقد المنظم للحكام » للقاضي « محمد عبد الله »  
ح ١ ص ١٣٥ وقال : ( وكل من له الحضانة من أب أو ذات رحم  
أو عاصب ويسر له كفاة ، ولا موضعه بحرر ولا يؤمن في نفسه فلا  
حضانة له وتنتهي من فيه تلك الأوصاف قرب أو بعد . والد بصيع  
أولاده ، ويدخل عليهم رجالاً يشربون فيسترعون منه ) ، تاسعاً : أحكام  
الأحوال الشخصية ، في الفقه الإسلامي تأليف الدكتور « محمد  
يوسف موسى » ص ٤٠٧ وقال : ( فسوء السلوك الذي يخشى من أثره  
الخطير على الطفل يمنع من الحضانة ، كما يمنع منها العجز عن  
إتيان بتعهد الطفل ) ، عاشراً : « الشريعة الإسلامية » في الأحوال  
الشخصية للدكتور « عبد الرحمن تاج » شيخ الأزهر السابق ص ٤٥٤  
طبعة ثانية ، حادي عشر : شرح الأحكام الشرعية في الأحوال  
الشخصية تأليف « محمد ريد الإبياني » طبعة أولى ح ٢ ص ٦٦ ،

ثاني عشر : الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية تأليف « محيي الدين عبد الحميد » ص ٤٠٥ ، ثالث عشر : الأحكام الخعفرية في الأحوال الشخصية تأليف « عبد الكريم الحلبي » ص ٩٩ ، رابع عشر : كتاب الجوهرى في باب الحضانة ، خامس عشر : الاختيار شرح المختار تأليف « عبد الله الموصلى » ج ٢ ص ٢٥٢ . سادس عشر : لسان لحكام المطبوع بهامش معين الحكام ١٢٤٨ سابع عشر . منهاج الصالحين تأليف « لسيد محسن الحكيم » ح ٢ ص ٢١٢ ، ثامن عشر : الفقرة الثانية من المادة السادسة ولحمسين من قانون الأحوال الشخصية العراقى رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ ، تاسع عشر : الفصل ٥٨ من مجلة الأحوال الشخصية في تونس : عشرون ، المادة ١٣٧ من قانون الأحوال الشخصية في سورية الصادر في سنة ١٩٥٣ التى قالت ( يشترط لأهلية الحضانة السلوع والعقل والقدرة على صيانة اولد صحة وخلقاً ) وعبر ذلك من الكتب لفقهاء . وثناء عليه وحث تأيد بالينة المعدلة سرّاً وعلناً أن هذه المرأة ( ن ع ) قد توفى عنها زوجها وهى تعيش على نفقة ستيها ، وتسكن معهم وحيث ورد فى صفحة ١٣٧ من لعقد المظم للحكام ( لا حضنة للحدة إذا سكنت مع استها ويعنى إذا كانت الست ساقطة الحضانة - وهى الرواة المشهورة عن « مالك » وسها العمل واختاره المتأخرون من البغداديين وغيرهم ) ولذلك فإن تسليم الطفلة موضوعة الدعوى - إلى أم الأم يكون معاه تسليمها إلى الأم نفسها ، فى حين أن الأخيرة ساقطة الحضانة ، وحيث إن عمل هذه المرأة المدعة - وأماها يعتبر فسقاً فى نظر الشريعة لإسلامية ، لأن امرأة تحفى فى بيتها رجلاً أحياناً عها ، فضلاً عن أن يكون منهما هارباً

من وجه العدالة ؛ وتسمح له أن يلجأ إليها ، ويعيش معها ، وحين يرد  
القص عليه تحاوان التستر عليه ، فتوصد دونه باب دارها ، وحين  
يضيق اخناق عليها ، تفتح الباب ، ولكنها تمن في تصيل العدالة ،  
فتعوب للهيئة الرسمية ( هذا ولدى ) . . . إن امرأه هذا فعلها هو الحق  
بعينه ؛ لأنها شريكة لانتها المدعية التي أدانتها محكمة الجزاء واكتسب  
الحكم درجته القطعية ولو أن هذه المرأة ( أم الأم ) قدمت للمحكمة  
المذكورة ومعها شهادة هؤلاء الشهود ، فصلاً عن إقرارها واعترافها لأدينت هي  
أيضاً ، وإذا لم يكن هذا العمل فسقاً يوجب إسقاط الحصانة فأي  
نوع من الأعمام يعتبر فسقاً إذن ؟ لذلك واستناداً إلى كل ما تقدم  
فقد حصلت للمحكمة قاعدة تامة بأن أم الأم اشخص الثالث الأولى  
( ن . ع ) لم تتوافر فيها شروط الحصانة ، فقرر إسقاط حضانتها ،  
ورد دعوى المدعية ( خ . م ) بخصوص طلبها النفقة لانتها ( ث ) من  
المدعى عليه ( ع . ع ) وإسقاط حضانتها والحكم عليها في الدعوى  
المرقمة ٦٠/١٨٠ الموجهة بهذه الدعوى بتسليم الطفلة المذكورة إلى أم  
الأب لشخص الثالث الثانية ( أ . أ ) لأنها تأتي بعد الأولى في  
التسلسل الشرعي ، وتحمل المدعية كافة مصاريف المحاكمة وأجور  
المحاماة حكماً غيابياً بحق المدعية ، والشخص الثالث الأولى قابلاً  
للاعتراض والتمييز ووجهاً بحق المدعى عليه والشخص الثالث الثانية  
قابلاً للتمييز وأقهم علماً . ١٩٦١ / ٥ / ٣ .

وقد اعترضت عليه المعترضتان ( ح . م . و . ن . ع ) فأصدرت المحكمة

القرار التالي :

لعدد ٩٦٠/١٠١

تسلسل ٣٥٣ صحيفة ٩١ .

تشكلت المحكمة الشرعية السنية بالنصرة بتاريخ ٣١/٥/١٩٦١ من قاضيهما السيد « علاء الدين خروقة » المأذون بالقضاء باسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي :

المعارضان ١ - ( ح . م ) وكيلهما المحامي عاكف الأمين

٢ - ( ن . ع )

المعارض عندهما ١ ( ع . ع ) وكيلهما المحامي عبد الله الربيعان  
( أ . أ )

كانت هذه المحكمة قد أصدرت حكماً عيانياً بتاريخ ٣/٥/١٩٦١ يقضي بإسقاط حضانة ( خ . م ) و ( ن . ع ) واعتضت عليه المعارضتان ضمن المدة القانونية فقبل اعتراضهما شكلاً ، وبوشر بالمرافعة وحدها وعلناً ، وكرر وكيل المعارضتين لائحة اعتراضه ، وطلب الحكم وفقه ثم أجاب عنها وكيل المعارض عليه الأول ، ووكيل المعارض عليه الثانية وكرر الطرفان أقوالهما وأفهم ختام المحاكمة .

القرار - لاعارض المعارضتين وحضور وكيلهما وحرمان المرافعة العلنية ، وحيث إن وكيل المعارضتين طلب إعادة استماع شهود حصمه وحيث إن المحكمة قد استمعت هؤلاء الشهود بعد أن بلغت المعارضتين يوم المرافعة ، فلم تحضرا ، وأحررت المرافعة بحقهما عيانياً وعلناً وفق المادتين ٥٦ ، ٥٧ من قانون المرافعات المدنية والتجارية رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٧ وحيث إن وكيل المعارضتين ، لم يأت بدفع حديد يؤثر على قرار المحكمة السابق كما نصت عليه المادة ١٧٩ من القانون المذكور وحيث إن المحكمة حققت الجهات التي ذكرها الوكيل المذكور



لذلك قررت المحكمة رد اعتراض المعارضتين (خ م) و (ن ع) وتأيد الحكم العيالي السابق المرقم ٩٦٠/١٠١ والمؤرخ ١٩٦١/٥/٣ ونحمل المعارضتين كافة مصاريف المحكمة وأحور لمحاماة واللوائح حكماً وجاهياً ، قابلاً للتمييز ، وأهم علناً ١٩٦١/ ٥/٣١ ثم ميزته المدعية للمرة الثانية ، فأصدر المجلس القرار الآتي :

مجلس التمييز الشرعي :

العدد - ٢٩٨

أصدر قاضي المحكمة الشرعية في البصرة حكماً وجاهياً . بتاريخ ١٩٦١/ ٥/ ٣١ وعدد إصاره ٩٦٠/ ١٠١ خلاصته أن المحكمة كانت قد أصدرت إعلاماً بتاريخ ١٩٦٠/ ١٢/ ٢٢ يقضي برد دعوى المدعية (خ م) بشأن طلبها النفقة من مطلقها المدعى عليه (ع ع) لنتها الصغيرة (ث) والحكم بإسقاط حصانتها وتسليم البنت المذكورة لخدمتها لأب (أ. أ) ابني أدخلت في الدعوى شخصاً ثالثاً ورد دعوى الشخص الثالث الأولى (ن ع) واحدة لأم ضم البنت إليها ، وذلك لثبوت كون المدعية شيوعية ، تجتمع مع الشيوعيين ، وترافقهم وتروح لهذا المذهب ، وأنها سبق أن حكم عليها من قبل محكمة الخزاء لايوائها أحياناً في بيها لا يمت بصلة القرابة ، ولكون والدتها متسره عليها ، فنقض تمييزاً بانقرار المرقم ٤٢ والمؤرخ ١٩٦١/ ١/ ٢٢ لأن أم الأم أحتق بالحصانة من أم الأب إلا إذا وجد ما يسقط الحصانة عنها ، وكان على المحكمة التحقق من ذلك بصورة كافية ، واتاعاً لذلك أعيدت المحاكمة ونتيجتها وبعد استماعها اسينة على عدم أهلية الحدة لأم بالحصانة ، وأنها شيوعية ، وقاعة المحكمة بعدم أهليتها للحصانة ،

فاعة تامة ، قررت رد دعوى المدعية ( خ . م ) بخصوص طلبها انفقة لاسرتها ( ث ) من المدعى عليه ( ع . ع ) وإسقاط حضانتها ، والحكم عليها في الدعوى المرفقة ٨٠ / ٦٠ الموجدة بهذه الدعوى بتسليم الطفلة المذكورة إلى أم الأب الشخص الثالث ( أ . أ ) لأنها تأتي بعد الأولى في التسلسل الشرعي ، بعد ثبوت عدم أهلية الحدة لأم للحضانة ، فلما بدعت به المدعية والشخص الثالث الأولى اعترضت عليه ، فرد اعتراضهما ، لعدم وروده وأيد الحكم اعيابى المعارض عليه ، فميزته باعتراضتان محكوم عليهما ضمن المدة القانونية ، طالبتين نقصه كما ذكرناه في لائحتهما ، ولدى لتدقيق والمداولة وجد أن الحكم صحيح ، فقرر بالاتفاق تصديقه . ١٩ محرم / ١٣٨١ الموافق ٧ / ٢ / ١٩٦١ .

ثم طلبت المدعية من وزارة العدل إعادة النظر في قرار مجلس التمييز فأصدرت القرار التالي :

الجمهورية العراقية

وزارة العدل .

ديوان التدوين القانوني .

الرقم - ع ن / ٦٤٧

التاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٦١ .

إلى رئاسة مجلس التمييز الشرعي

كتاتكم دو الرقم ٤٤٤ والمؤرخ في ٢٣ / ٧ / ١٩٦١

نعيد إليكم مع كتابنا هذا - الأوراق « التمييزية التي لها علاقة »

ر ( خ . م ) برسلة إليها بكتاتكم المشار إليه أعلاه ، وبعلمكم بعدم

وحدود أسباب تستدعي إعادة النظر في قرار مجلس التمييز الشرعي  
السنّي ذي الرقم ٢٩٨ الصادر في ٢ / ٧ / ١٩٦١

**رشيد محمود**

وزير العدل

وبهذا يكون هذا الحكم قد كتبت القطعة . .





## الفصل الثالث

فتاوى كبار علماء المسلمين

## ❦ فضيلة المفتي الأسبق ❦

الشيخ حسين محمد مخلوف والشيوعية

أم هذه الفتوى وفيها بقلم فضيلة الأستاذ الجليل حسين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق ، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر ، وهو شخصية معروفة بالعلم ومتابعة اسدف اصالح في المنهج وفي المبادئ .

ومما يذكر فيما يتعلق بهذه الفتوى أنه مسمى عليها ربع قرن من الزمن تقريباً ولم يتغير رأى الشيخ الخليل فيها : ذلك أنها حق والحق لا يقل التغير .

ومما يذكر في هذا المحال أن الشيخ أكرمه الله - هزته هذه الحملة على لإسلام والأزهر والعلماء وشيخ الأزهر ، فبعث فتواه من عام السكون إلى عام الشر ، لقد بعثها من الماضي إلى الحاضر . ومع الفتوى كتب بياناً بشرته بعض الصحف بعوان :

« الشيخ حسين مخلوف يستنكر الحملة ضد شيخ الأزهر » .

ثم كتب في مكان بارز وفي إطار واضح .

« بعث فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف ، مفتي الديار المصرية السابق ، وعضو مجمع البحوث الإسلامية ، إلى « الأحرار » بالبيان التالي :

« إن مهمة الأزهر الشريف منذ قرون متطاولة بشر الإسلام وعمومه بأسرها في سائر الأقطار ، وندعوة إلى مجد الإسلام وعزته وصيانة حرمانه ، وأوطانه من عدوان أعدائه بغيرم وإحلاص وقوة وكفاية  
 وأساء الأهر وعلمائه مبثوث في جميع الأقطار الإسلامية يؤدون رسالته العظمى خير أداء ، ويستذكرون شدة كل ما يضار بالإسلام من مبادئ وأفكار ونحل مهما اختلف أسماؤها فكلها فتن وضلال ، ومنها ما هو كفر ، يوجب الإسلام على أمته ، وخاصة العلماء ، إعداد القوى لمحاهدته والقضاء عليه .

لذلك استنكر علماء الأهر الشريف عامة هذه الحملة لطالمة التي تقوم بها بعض المنتسبين إلى تلك النحل والمذاهب ، على فضيلة الإمام الأكبر ، شيخ شيوخ الجامع الأزهر ، وله الأيادي البيضاء في الدفاع عن الإسلام ونعائمه ، ورفع سائر الأهر الشريف ، ونشر رسالته ، وله المكنة الرفيعة بين علمائه وفي سائر أقطار الإسلام ويسألون الله تعالى له دوام التوفيق ، ولأعدائه وحاسديه الرشد والهداية إلى أقوم طريق » .

وفتوى الشيخ الفاضل نشرت على الوجه التالي .  
 سؤال وجهته إلى مجلة « آخر ساعة » وقد سبق أن سألتني منذ خمس وعشرين سنة أحد المسترشدین هذا السؤال قائلاً .

هل الشيوعية تنقي مع الإسلام مما تدعو إليه ؟  
 فأجبت إذ ذاك بالحواب الآتي المدون في فتاويها الشرعية لمطبعة مع تصرف بسيط ، وهو حوى الآتي المدون في سؤال المجلة العراء مما لا يخفاء فيه أن الشرائع بسموية ضرورية البشر في الحدة

العلمية والعملية الفردية والاجتماعية : فهي التي تعلم وتهذب ، وترشد وتوجه ، وتقيم في النفوس الوازع الأقوى من الانقياد للأهواء والشهوات واقتراف المآثم والسيئات ، وتعرض فيها الرعة في بحير والعمل الصالح ، والعزوف عن الشر والعمل الفاسد طمعاً في المثوبة وحرماً من لعقوبة اللتين وعد وتوعد بهما رب العباد وقال « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » . ( ٧ ، ٨ الزلزلة )

ومنه الشرائع الإلهية هي الدستور الإلهي الحكيم الذي إذا انتهجه الناس في الحياة سادهم الأمن والسلام ، وانتظمت شئونهم المعاشية ، وقامت بينهم ، لعلاقات على لمحة والإخاء والتعاطف ، والتراحم والتعاون والتناصر ، والحير والبر ، واحترم الحقوق ولواجبات . كما يشير إليه قوله تعالى . ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) وفي ظل هذه الأحوال تتحقق كل السعادة للمؤمن .

وهذا وبهذا بعث الله سبحانه الرسل إلى الأمم ، وأنزل الكتب وشرائع بصرة وهداية ، وتقويماً وإصلاحاً ، للفرد والجماعة ، وقطعاً للمعاذير ، وحجة على العالمين ( رُسُلًا مُّسْتَرِيحِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ) ١٦٥ السراء ، ( وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ) ( ١٥ الإسراء ) .

وكان من سنة الله وحكمته التدرج في الرسالات على حسب استعداد البشرية ، حتى إذا بلغت أشدها واستوت أرسل الله إلى الناس كافة صفوة أنبيائه ( محمداً ) صلى الله عليه وسلم بأولى الرسالات وأكملها ، وأصلحها وقومها ، وختم به النبيين والمرسلين ، كما حتم بكتابه رسالاته إلى خلقه ، وأوحى إلى رسوله في حجة الوداع بقوله .

(اليوم أكمّنت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فكان الدين إلى اليوم الأحديين الإسلام ، والكتاب هو القرآن العظيم . ذلك هو نور الهدى ، والصراط المستقيم ، والحق المبين .

فأين من هذا الدين الذي ارتصاه الله تعالى لعباده ديناً ، وشرعه لهم منهجاً قوياً ، تلك الدعة الشيوعية والصلالة العمياء ، ولجهة اجهلاء التي ذرّ بها قرن الشيطان في هذه الأزمان ، فجحدت : لإله والألوهية ، والكتب السماوية ، ولرسالات ، والسوات ، واوردت بالأديان كلها ، وتكررت لـ جاءت به من عقائد وأحكام وعلوم ، وحارت كل ما يرتبط بها من معاهد ومعابد ، وبكلت بالمتدين وخاصة دين الإسلام ، وأمته وكتابه ، ومساخده ، ومعاهده وبرائه العقائدي والعلمي إلى حد الإبادة والاستئصال ، كم وقع في المنطق التي ميت بالشيوعية كالتركستان العربية التي كانت تضم نحو أربعين مليوناً من المسلمين ، فأبادتهم جميعاً

ولا تراء بكايته بالإسلام واسلمين قائمة على قدم وساق سرّاً وجهراً ، في كل زمان ومكان .

إن الإسلام الحنيف والشيوعية لحافدة الصالة لا يمكن أن يجتمعا في تراب واحد .

وهل يمكن أن يجتمع إيمان بالله ووحدوه ، وألوهيته ، وربوبيته ، وإيمان بكته ورسله ، وإيمان بجتمه رسله الأكرمين بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وجتمه كته بالقرآن المجيد ، ووحدوه وكفر وعناد وإباء ومحاربة بكل قوة ، وفي كل فرصة للإله الواحد ورسله وكتبه



إن ذلك الاجتماع محال (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ) ١٣٩ الأعراف

وليعلم كل مسلم أنه لا حجة للمسلمين من شرور هذه الشيوعية  
الناغية الضالة ، وأخطارها إلا باعتماد المسلمين عامة بكتاب ربهم ،  
وهدى نبيهم ، في كل شئونهم العلمية والعامة ، والفردية ، والاجتماعية  
والاستضاءاة بهما في كل سبيل ، فهما الهدى والنور والوقاية من  
كل الشرور والسعادة والنجاة في الحياة وبعد الممات ، والله تعالى يقول :  
(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) ١٠٣ آل عمران ويقول : (أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) ٥٩ النساء ويقول : (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ١٠١ آل عمران . ويقول : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ  
فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) ٧ الحشر ويقول :  
(مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) ٨٠ النساء ويقول : (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) ١٤ النساء  
ولابد للمسلمين عامة أن يحذروا كل الحذر مما يسهه هؤلاء الأعداء ،  
من الضلالات الصارخة ، والدعاوى الكاذبة والآراء الفاتنة ، والكذب  
وإرسائل المحشوة بالأوهام والحرافات ، بدب واستمرار ، في بلاد  
الإسلام .

ذلك هو الحصن المنيح ، والملاجئ لجميع ، والعلاج الواقى ، والدواء  
الشافى من فتنة عصاة الضلال ، وجحود الإسلام

وإنه لو احب محنوم على الأمة لإسلامية آء وأمهات وحكام  
وكتاب ومؤلفين أن يبذل كل الجهود لحماية فسادات أكبادهم الناشئين  
من الدعايات الشيوعية الضالة ، التي يكيد الشيوعيون بها للإسلام

وأتمته وكتبه مكتبهم ورسائلهم وأحاديثهم ، وصحفهم ، وأموالهم ،  
 وكل ما في إمكانهم شفاء لما وقر في صدورهم من العجز ، والحق  
 على الإيمان والمؤمنين ، وأملأ في بلوغ غاياتهم ، وكن الله لا يهدي  
 كيد الخائين ، وسيعلم الدين ظلموا أي مقلب يقلبون ، وما رث  
 بقاتل عمّا يعمنون

وإن التقصير في هذا الوجه الإسلامي صرر عظيم ، وشر جسم  
 وإثم كبير .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين .



## ﴿ فتوى أخرى ﴾

لفصيلة الشيخ حسين محمد مخلوف

لفصيلة المفتي الأسبق فتوى أخرى تتعلق بالملكية الزراعية .  
وقد فاض الأستاذ المفتي في هذه الفتوى ، ودعمها بالبراهين والأدلة  
التي تثبت مآرآه وذهب إليه .

وقد نشرتها مجلة « الاعتصام » في حبيها ، بتمامها ونقل منها  
هنا ما يلي :

احترم الإسلام حق الملكية ، فأباح لكل فرد أن يملك .  
بالأسباب المشروعة ما يشاء من المنقولات والعقارات ، وأباح له  
استثمارها ، والانتفاع بها ، في نطاق الحلود نتي رسمها ، وحوله  
حق الدفاع عنها ، كاندفاع عن نفس ، والعرض ، ولو بقتل الصائل عليها  
ووجب عليه صيانتها ، ونهاه عن إضاعتها ، وصرفها في غير  
المشروع من وجوهها ، اسكماً لوسائل العمران وفي الحديث .  
« كل مسلم على المسلم حرام ، دمه ، وماله ، وعرضه » .

وفي حديث آخر : « . . . من قتل دون ماله فهو شهيد » .

وقد أضاف القرآن الأموال إلى أصحابها إضافة لتحمت فقال

( وفي أموالهم حق للسايل والمحرور ) ١٩ الداريات

وقال ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بيسكم بالباطل ،  
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم . ولا تقتلوا أنفسكم ، إن الله

كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُونًا وَظُلْمًا قَسُوفَ نُصِيبَهُ مَرَأً ،  
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ) . ٢٩ ، ٣٠ النساء .

وشرع لإسلام أسباب ملكية الأعيان والمنافع وطرائق انتقالها من مالك إلى آخر ، وأقام للتعامل بين الناس نظاماً وحدوداً تكفل صيانة حق الملكية ، وتمكن المالك من استيفاء حقه ، والانتصاع شجرة مسكه ، وتحول المستأجر الانتفاع بملك غيره .

وحرم من وسائل التعامل ميفصى إلى التهارح والتقتل ، كالرما في صوره المختمة ، والعقد لتي فيها جهالة ، وعرر ومحاطرة وحرم النصب ، والسرقة ، وأكل أموال الناس بالباطل وسن الحدود ، والعقوبات حزاء من يتهك حرمة الملكية ، وينعدي حدودها المشروعة . ( وَمَنْ تَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) . ٢٢٩ بقرة . بل نهى الله سبحانه عن أدنى أنواع التعرض للأموال ، وهو تمنى رواها عن العير ، فقال تعالى .

( وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَعْسَكُمْ عَلَى نَفْسٍ ، لِلرَّحْلِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ) ٣٢ النساء . للإرشاد إلى أن التضاض في المال لا يسوع العدوان عليه ، ولو بالتمنى المدموم ، فبذلك قسمة صادرة عن الحكيم الخير ، وعلى لعبد أن يرضى بما قسم الله له ، ولا يتمنى حظاً لمفضل حسداً وحقداً ، بل يسأل الله من واسع فضله ، وحزين إيعامه ، فإن خرائش منكبه لا نفد ( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) ٣٧ الروم . ( وَبِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا ، وَلِيُوقِفَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَمَنْ لَا يُطْلَمُونَ ) ١٩ الأحقاف

## أحدث الفتاوى

لفضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف

في الأسبوع الأخير من شهر مايو هذا العام سنة ١٩٧٦ م أذاعت محطة لقرآن الكريم ، سؤالاً عن زواج المسلمة بالشيوعي : أجائر هو - إسلامياً - أم غير جائز ؟

ورد فضيلة الشيخ مخلوف عن لفتوى في إذاعة القرآن الكريم مبيناً أن ذلك غير جائز ، وكذلك الأمر في زواج المسلم بالشيوعية . وذلك أن الشيوعية مذهب أكثر ضللاً من الشرك ، فإن المشركين يعتقدون في آهة عدة .

أما الشيوعية فإنها إنكار مطلق للالهية ، وللدين وللإسلام على وجه الخصوص .

وها هي ذي الفتوى :

السؤال : هل يجوز تزوج المسلمة شيوعي مسسك بمبادئ الشيوعية .  
الجواب : قل مراراً إن الإسلام ولشيوعية لا يجتمعان في قراب واحد وكيف يجتمعان والإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده ديناً . وجاء بتوحيد الخالق في ألوهيته ورويته وبصفاته العلية وأسمائه لحسنه وبأنه هو الله العليم القدير الحكيم منزل الشرائع ومرسل الرسل ومرسل الكتب هدى ورحمة ، وتعليماً وإرساء ، وتهدياً وتثقيفاً ،

وباعث الخلائق بعد الفناء في اليوم الآخر للحساب والحزاء على ما أسلفوا من أعمال وعقائد وأفكار .

وقد ختم رسالاته لحلقه بمحمد صلى الله عليه وسلم أرسله رحمة للعالمين معلماً لسان وداعياً إلى الحق ومرشداً إلى الهدى ومشرراً وبديراً ، ينشر من أطاع بالحزاء الأوفى والثواب العظيم وينذر من عصى وتمرد بالنذير وبالعدب المهين .

ونتم كتبه إلى خلقه بالقرآن العظيم وهو الكتاب الكريم الذي أنزله تبياناً لكل نبي ورفقاً بين الحق والضلال وهدى ونوراً ، لا يصل من اهتدى بهديه ، ولا يزل من اعتصم بحبله وأقامه حجة على العالمين « فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ » .

هذا هو الإسلام . أما الشيوعية فهي فتن وضلال وكفر وإلحاد وفساد محرد للألوهية ، وينكار للربوبية ومعاندة للرسالة وعدوان على القرآن وعلى الحق كله . . .

وكفى إثماً وضلالاً قول ماركس ( إنَّ الدين أفيون الشعوب ومخدر الفقراء ، والحشيش الذي تعيب به العقول كلما أوشكت على الصحو والإدراك ) إلى غير ذلك من الكفر ، هذا إلى تقتيل المسلمين واستئصالهم في ليلاد التي يحكمها « الماركسيون » ، وتحريف المصاحف ، ونادة الكتب الإسلامية ، وهدم المساجد العامة لأشياء سوى كراهة الإسلام ورسوله ، وكتابه وأمته ومساجده ، وحرمان أئمنه من تعلم دينهم ودراسة كتابهم ، وإيجاب تعلم المبادئ « الماركسية » على ناشئين

فهل يعد هذا كله - وهو واقع ومدون في أحاديثهم وكتبهم وثابت في  
 أعمالهم وتاريخهم - يشك مسلم في أن زواج المسلمة المؤمنة بالله ورسوله  
 وكتابه وأوامره وبواهيته ، وبالعت والحساب والجراء ، من يجحد كل ذلك  
 ممنوع شرعاً معاً لا شبهة فيه ولا خلاف .

وقد أجمع المسلمون على عدم حواز زواج المسلمة بغير المسلم ولم  
 يحذف في ذلك أحد أبداً .

ما الذي يقول أنا مسلم وفي الوقت نفسه يعشق كل عقائد الشيوعية  
 الماركسية ويدعو إليها وينادي بها في الواقع وإن كان في الظاهر يحاور  
 ويداور فهو غير مسلم قطعاً ، لا يجوز نكاحه ولا دفعه في مقبر المسلمين  
 بعد موته ، ولا صلاة الجنازة عليه إذا مات ، لأن ذلك من خصائص  
 المسلمين وحدهم ، فالحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا  
 الله ، وقوان على الجهاد والدفاع عن دينه الحنيف بتوفيقه . . .  
 ولسلام على من اتبع الهدى .



## ﴿ فتوى المفتى الأسبق ﴾

فضيلة الشيخ محمد بخيت

والفتوى التي هي أقدم الفتاوى فيما يتعلق بالشيوعية في وضعها  
الراهن ، قد كتبها فضيلة المفتى الأسبق الشيخ محمد بخيت  
والشيخ بخيت رحمه الله شخصية معروفة بالعلم والقلم والفتوى ،  
وكشف منارة يهندي بها السالكون في بعض المساهات . . . ومهما قال  
القائون في فتواه من ناحية الشكل أو من ناحية الموضوع فإنها تست :  
« أن لشيوعيين يسكرون الأديان ، ويسكرون أخلاق الأديان الموحى  
بها ، ويسكرون اسظام الدنى فى الإسلام ، ويعتصون أموال الناس  
وأملأ كهم ، وهم لذلك يخرجون على الإسلام خروجا حاديا . بهم  
ملاحظة ، وهم كفار . . » وهذا القدر من الفتوى أصبح بدهيا وأصبح  
من اليقين بحيث لا يشك فيه أى شخص مستير .  
ويمكن أن نذكر هذه المسألة مايقوله الأستاذ حلال كشك وهو  
حقيقة ثابتة :

« الماركسية دعوه لا دينية »

والماركسى الذى يرم أنه لا يعارض الدين كاذب

والشيوعى الذى يثنى على الدين مافق .



الماركسية نظرية مادية ، والمادية تنكر الأدیان  
المادية تؤمن بأنسقية المادة على الفكر ، والدين عندها فكرة صنعها  
المادة . . . »

وفتوى الشيخ محمد بحيت رحمه الله تعالى طويته مستفيضة ربط  
فيها بين الشيوعية الحديثة والمزديكية القديمة التي أحلت النساء والأموال  
وقد ذكر شيئاً من تاريخ المزديكية التي رأى أنها أساس الشيوعية ثم قال :  
« وقد جاء الإسلام فقصى على تلك الطريقة الفاسدة ، وأرل  
كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فأمر فيه الناس كافة بكل خير ،  
ونهاهم عن كل شر ، وأمرهم بالاعتقاد بالعقائد الصحيحة في حقه  
تعالى ، بوصفه بكل كمال يليق بشأن الألوهية ، وتزويده عن كل نقص  
تعالى عنه صفة الربوبية ، وكذلك في حق الرسل الكرام عليهم  
الصلاة والسلام فأمر باعتقاد عصمتهم عن المعاصي ، وتزويدهم  
عن كل نقص يحل عصب الرسالة ، وشرع العقود النافذة للملك ،  
من بيع ، وهبة ، ووصية ، وغير ذلك .

وسمى الموارث ، ونصيب كل وارث فيها يرثه عن مورثه . وبين  
في كتابه العزيز أنه هو سبحانه لدى تولى قسمة المعيشة بين الخلائق  
فقال تعالى :

( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) ٣٧ الروم .

( قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ) ٣٩ سبأ .  
وعن أبي حرة الرقاشي عن عمه قال :

كنت أحداً بزمام نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أبيام

التشريق أدود عنه لباس ، فقال : يا أيها الناس ، أتدرون في أي شهر أنتم ، وفي أي يوم أنتم ، وفي أي بلد أنتم ؟

قالوا : في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام .

قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، وفي شهركم هذا ، وفي بلدكم هذا ، إلى أن تلقوه .

ثم قال : اسمعوا مني تعيشوا :

ألا لا تظلموا ، ألا لا تظلموا ، ألا لا تظلموا ، إنه لا يحل مال امرئ مسلم ، إلا بطيب نفس منه .

ألا إن كل دم ودمل ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه في يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ( اس ) ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب كان مسترصعاً في بني سعد ، فقتلته هذيل ، ألا إن كل رباً في الجاهلية موضوع ، وإن الله قضى أن أول رباً يوضع رباً العباس بن عبد المطلب ، لكم رموس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

ألا وإن الرمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، ثم قرأ :

( إِنَّ عِلَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ) . ٣٦ اتوبه

ألا لا ترحعوا على كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا إن الشيطان قد شس أن يعنده المصلون ولكنه في التحريش بينكم

واتقوا الله في النساء فإنهم عندكم عوان لا يمكن لأنفسهن شيئاً ، وبطرس عبيكم حملاً ولکم عليهن حق . ألا يوحش فرسكم أحداً غيركم .

ولا يَأْدُنُّ في بيوتكم لأحد تَكْرَهُونَهُ ، فإن حَفِثْتُمْ شَوْرَهُنَّ فَمَعْظُوهنَّ ،  
 وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاحِمِ ، وَاصْرَبُوهُنَّ صَرْباً عَجِيراً مَرْجَحاً . وَهُنَّ رَرْقِهِنَّ  
 وَكُسُوتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ . . . وَإِنَّمَا أَحَدُكُمْ هُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فِرَاجَهُنَّ  
 بِكَلِمَةِ اللَّهِ . أَلَا وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤْذِهَا إِلَى مَنْ انْتَمَسَ عَلَيْهِ . .  
 وَبِطَرَفِ يَدَيْهِ وَقَالَ . أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ؟ . . أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ؟ . . ثُمَّ قَالَ .  
 لِيَسْمَعْ أَشْهَدُ الْعَائِلَ ، فَإِنَّ رَبَّ مَبْلَغٍ أَسْعَدَ مِنْ سَامِعٍ . . .  
 قَالَ حَمِيدٌ : قَالَ الْحَسَنُ حِينَ بَلَغَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ .  
 قَدْ وَاللَّهِ بَلَغُوا أَقْوَاماً كَانُوا أَسْعَدَ بِهِ .

ثم تحدث المفتي عن الشيوعية ونهى إلى قوله :  
 وَمَنْ دَلَّ كُلَّهُ بِعِلْمٍ أَنَّ طَرِيقَةَ السُّلْطَانِيَّةِ طَرِيقَةُ تَهْدِيمِ الشَّرَائِعِ  
 السَّمَاوِيَّةِ ، وَعَنِ الْأَحْصَنِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ رَأْساً عَلَى عَقَبٍ ، فَهِيَ  
 تَأْمُرُ بِمَا نَهَى اللَّهُ مَسْحَاهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَبَعْدَ كَلَامٍ شَبَّهَ فِيهِ الشَّيْوعِيَّينَ بِالْهَائِمِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ  
 دِيناً وَلَا خُلُقاً قَالَ :

فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَادِقٍ أَنْ يَحْجِسَ مِنْهُمْ ، وَيَتَبَاعَدَ كُلُّ الْبَعْدِ عَنْ  
 ضَلَالَاتِهِمْ ، وَعَقَائِدِهِمُ الْفَاسِدَةِ ، وَأَعْمَالِهِمُ الْكَاسِدَةِ ، فَإِنَّهُمْ بِلَا شَكٍّ  
 وَلَا رَيْبٍ كَهَارٍ لَا يَعْتَقِدُونَ بِشَرِيعَةٍ مِنَ الشَّرَائِعِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَلَا يَعْتَقِدُونَ  
 دِيناً سَمَاقِيّاً ، وَلَا يَعْرِفُونَ نِظَاماً .





## فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد الغزالي

وهذه الفتوى هي لمصيلة الأستاذ الكبير الشيخ  
محمد الغزالي مدير الدعوة بوزارة الأوقاف وصاحب التوفيق  
للمصيلة التي سارت مسير انصواء في الآفاق وقد نقلها  
من كتابه النفيس :

« الإسلام في وجه الرحمة الأحمر »

### الشيوعية والدين

يعتقد الشيوعيون أن الحياة الإنسانية على ظهر الأرض هي انحدار  
البشرى كله ، وأنه كما جاء الإنسان من عدم فهو صائر إلى عدم ،  
وأن فترة الإحساس من انحدار إلى اللحد هي وحدها فترة العمل والجزاء .  
ثم يتحول الكيان الآدمي كله إلى ذرات أخرى متلاشية إلى غير عودة . .  
ويتبع هذه العقيدة أنه لا ألوهية بتاتاً ، وبالتالي فلا تورا ولا بحيل  
ولا قرآن ، وليست هناك تعاليم نصيح تستنها إلى السماء  
ومن ثم فالوحي كله حرافة لا أصل لها .  
والأسياء عصابة من الكذبة .

ولا مكان في الفكر الشيوعي سداة لصور العبادات ، ولا لمعاني  
الحلال والحرام ، والفصيلة وبرذيلة ، كما يقررها الدين  
كلا ، ليس لهد الوحد صاحب ، ولا من ورائه هدف

لقد تخلق تنفائياً ، وصلى إلى مستقبله المجهول ، عشوائى الخط ،  
معدوم الوجهة . .

لكن كيف يقوم المجتمع البشرى ، وكيف يتعامل أنثؤه ؟  
يقول الشيوعيون : لقد نظرتنا إلى تاريخ العالم من قديم فوجدنا أنه  
شقى بانقسام الناس إلى ملاك منسلطين ، وعمال وفلاحين متعيسين .  
ولحظة المثلث في هذا العالم الذى لا رب له ، ولا غاية ينتهى إليها ،  
أن يحطم مبدأ التملك الفردى . . بكل شيء فى الحياة يملكه المجتمع  
انعام ، ولناس جميعاً أجراً فى هذا المجتمع ، يأكلون بقدر ما يعملون .  
وكما لا يملك أحد الهواء واضياء يجب أن يولد البشر ويحيوا  
وهم شركاء متساوون فى سائر المرافق . لا ميزة لأحد على أحد  
ولا نأس من أن يتفاوتوا بعد فى دخولهم المالية ، ودرجاتهم لأدبية ،  
حسب كدحهم وجهدهم .

على هذا الأساس وحده قامت الشيوعية لحدثة ، ونشأت شبكة  
من القوانين والتقاليد لاتعدو هذا الطاق المادى المحدد .  
ولشيوعيون يرون أن هذا التفكير ليس شعاراً محلياً حسهم أن يعيشوا  
فى طبه . كلا .

إن هذا التفكير هو الحقيقة الوحيدة التى يجب أن يعيها الأحياء  
فى المشارق والمغارب خصوصاً الطبقات العامة .

كفى ماساد العالم من صلال وظلم فى ماضيه القريب والبعيد  
يجب أن تتدلع الثورة الحمراء حتى تشمل القارات الخمس ،  
وتسود مبدؤها الحاصر والمستقبل .

وعلى الدول الشيوعية الكرى وفى مقدمتها روسيا - أن تعد نفسها

سياسياً وعسكرياً للوعود الهدى الهدى ، فلا يبقى هنالك لالول الحياة الشيوعية التي محت ماعداها من أفكار أرضية وسموية . .

ولم يحتف اثان في أن الإسناد جره من الشيوعية ، كما لم يحلف اثان في أن الشيوعية ترفض رفضاً باتاً أى نظم ديني للمجتمع الإنسانى وإيكار الشيوعية للدين بكر ويصغر مقدار تدخل الدين في المجتمع . . فإذا كان الدين يكتفي مثلاً بالحجاب العادى والأخلاقي ، فإن الشيوعية . مع كفرها به تراه عدواً محدود الخطر .

أما إذا تدخل في المعاملات العامة والخاصة ، وسنكث من الشرائع التي تضبط المجتمع على نحو معين ، وتسوقه إلى وجهة بيسة ، فإن العداوة هنا تمتد وتشتد لذلك لانطبق الشيوعية الإسلام ، لأنه مع شبهه للأديان الأخرى في الاعتراف بالألوهية ، واحترام الوحي ، يمتار بهيمته على أزمة الحياة النفسية والاجتماعية . ومرحه التام بين أحوال القلب ، وأحوال الدولة .

فالشرك بالله كفر .

والحكم بغير ما أنزل الله كفر

وجحد الصلوات المكتوبة كفر .

ورفض نظام المواريث المقسمة في القرآن كفر . . إلح . .

وقديماً قاتنت الدولة الإسلامية في جهة واحدة صفيين من لباس

أتباع الأنبياء الكذبة الذين رعموا أن بعد محمد نبوه

ومدعى الزكاة الذين صدقوا بعض تعاليم الدين ، وبكلوا عن بعضها

الآخر .

لقد عدهم المسمون مرتدين جميعاً ، وحارحين على الإسلام أصلاً وهرعاً

دلت أن لإسلام بمرج مزحاً تاماً بين ما سمي به في عصرنا « قيماً روحية »  
وبين أركان الشريعة وفروعها المنتشرة في المجتمع ، تشعب بجهر  
الدورى في الجسم الإنسانى

أباً ما كان الأمر ، فقد توترت التصريحات على أفواه زعماء  
الشيوعية كهم أن الدين لا يمكن له في العام الذى يبنونه ، وأن  
الأولين إذا كانوا من العباء بحيث قبلوه ، فإن التقدم لعلمى جدير  
في هذا العصر بأن يأتى عليه ، من القواعد

والدين يحارب أولاً ، لأنه خرافة تستحق الزوال .

ثم ، لأنه يشكل المجتمع بطريقة فاسدة ، ويضع له قوانين وأعرافاً  
يرفضها الفكر الشيوعى .

ودين كالإسلام يعد النظم المالية والسياسية حرماً من كيانه يستحيل  
أن يتلاقى مع الشيوعية في ميدان الحياة العملية استحالة التفاهة بها  
في ميدان العقيدة القلبية .



## استفتاء

### وفتوى علماء الوعظ

نشرت مجلة علماء الوعظ الفتوى الآتية على استفتاء موجه إليها ،  
فاقامت الدنيا وأقعدتها ، وذلك لأن وعاط المسلمين هم الفئة الممتازة التي  
توجه الأمة في أمر دينها

والفتوى ليست صادرة عن واحد أو اثنين منهم ، وإنما هي صادرة  
عن مجموعة تمثيهم ، ومن هنا كانت قيمتها الكبرى .

وهي تلتقى مع الفتوى التي نشرت بجريدة الأهرام<sup>(١)</sup> صادرة في يوم  
الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٨٥ هـ الموافق التاسع من  
أغسطس سنة ١٩٦٥ ، بل إنهما في التقائهما يكونان وحدة متماسكة .  
وهذا أيضاً له دلالة الكبرى .

هل يجوز لفئة مسلمة أن تتزوج من شيوعي ؟

ورد إلى إدارة المجلة الأسئلة الآتية :

س . تقدم إلى خطبة انتى شاب عرفت من تاريخه أنه شيوعي ،  
ولا زال مصراً على شيوعيته ، فهل يجوز لي شرعاً أن أروجه ابنتي بطراً  
لأنه من الناحية الرسمية يدين بالإسلام وأسرته مسددة . ويحمل  
اسماً إسلامياً ، أو يجب عني أن أرفضه ، لفساد عقيدته ؟ أفتون في  
هذا ، ولكم الشكر

ع . ل

(١) صفحة ٨٧ من الكتاب



ج . من الواجب علينا قبل إجابتنا عن هذا السؤال - أن نقدم ببنية موحزة عن موقف الشيوعية من الدين ، لكي يكون المستفي على بصيرة من الأمر .

الشيوعية مذهب مادي ، لا يعترف إلا بكل ما هو مادي محس ، ويحدد كل ما وراء المادة ، فلا يؤمن بالوحي ، ولا يؤمن بالآخرة ، ولا يؤمن بأي نوع من أنواع العيب ، وهذا ينكر الأديان جملة وتفصيلاً ، ويعتبرها حرافة ، من بقايا عصور لجهل ، والانحطاط ، والاستغلال ، وفي هذا قال مؤسس الشيوعية (كارل ماركس) كلمته المعروفة : « الدين أفيون الشعوب » ، وأنكر على الدين قالوا : إن الله خلق الكون والإنسان فقال متهمكماً : إن الله لم يخلق الإنسان ، بل العكس هو الصواب ، فإن الإنسان هو الذي خلق الله ، أي اخترعه بوهمه وتخيله وقال « لينين » : إن حزبنا الثوري لا يمكن أن يقف موقفاً سلبياً من الدين فالدين حرافة وجهل .

وقال « ستالين » : نحن ملحدون ، ونحن نؤمن بأن فكرة « الله » حرافة ، ونحن نؤمن بأن الإيمان بالدين يعرقل تقدمنا ، ونحن لا نريد أن نحلل الدين مسيطراً علينا لأننا لا نريد أن نكون سكارى . اهـ

هذا هو رأي الشيوعية ورعماثها في الدين ، ولهذا لم يكن عرياً أن نرى دستور الحرب الشيوعي ودستور الشيوعية الدولية يرضان على كل عضو في الحركة الشيوعية أن يكون ملحد ، وأن يقوم بدعاية ضد الدين ، ويطرد الحزب من عضوبته كل فرد يدرس شعائر الدين ، وكذلك تهوى الدولة الشيوعية خدمات كل موظف يتجه هذا لاتحاده وبو صبح حدلاً أن شيوعياً أحد من الشيوعية جانبها الاجتماعي

والاقتصادي فقط ، دون أساسها المكري العقائدي كما خيل لبعض وهو غير واقع ، ولا معقول - لكان هذا كافياً في المروق من الإسلام ، والارتداد عنه ، لأن للإسلام تعاليم محكمة واضحة في تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية يكرها الصوام الشيوعي إيكاراً مطلقاً ، كالملكية الفردية والميراث والزكاة ، وعلاقة لرجل بالمرأة إلخ . وهذه الأحكام مما علم بالضرورة أنه من دين الإسلام ، وإنكاره كفر ، بإجماع المسلمين . هذا إلى أن الشيوعية مذهب مترابط لا يمكن الفصل بين نظامه العمل وأساسه العقائدي والفلسفي بحال

وإذا كان الإسلام لم يحز للمسلمة أن تتزوج بأحد من أهل الكتاب نصراني أو يهودي - مع أن الكتبي مؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر في الجملة ، فكيف يحز للمسلمة أن تتزوج رجلاً لا يدين بالوهمية ولا نبوة ولا قيامة ولا حسب ؟

إن الشيوعي الذي عرف شيوعيته يعتبر في حكم الإسلام مارقاً مرنداً زنديقاً ، فلا يجوز بحال أن يقل أب مسلم زواحه من ابنته ، ولا أن تقل فتاة مسلمة زواحه منه وهي ترضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ومحمد رسولاً ، وبالقرآن إماماً .

وإذا كان متزوجاً من مسلمة وحب أن يفرق بينه وبينها ، وأن يحال بين أولاده ، حتى لا يفضلهم ، ويصد عليهم دينهم .

صدرت هذه الفتوى عن المكتب الفني للإدارة العامة للوعظ في أعقاب السؤال لدى صدرت به هذه الفتوى ، وقد أثارت هذه الفتوى ردود فعل عيفة في مصر والعالم الإسلامي .  
وهنا نذكر أموراً أحدها هذا الخطاب :

الرياض في ٢٧ / ١٢ / ١٣٩٥ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود  
السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته . . . وبعد .  
فاپی أسجل تقديري واحترامي وإعجابی بمجاهدکم لعظم ضد  
الإلحاد الشيوعي . وأعت إلى فصینکم بشاهدين علميين هامین  
یشتان هذا لإلحاد ویؤكدانه .

الأول : مذكره الكاتب الإسلامی الكبير محمد أسد فی كتابه  
« لطريق إلى الإسلام » ص ٣١٥ - ٣١٦ ( بيروت - دار العلم للملايين  
- ط ١٩٦٨ ) .

يقول : « وكانت أول انطباعاتی ( وأطولها بقاء ) عن روسيا السوفياتية  
فی محطة السكة الحديدية فی مرو - إعلاناً كبيراً حدائياً یصف  
شاباً من عامة الشعب فی ثوبه العمالی الأزرق ، یرفس بحدائیه رجلاً  
مضحكاً ذا لحية بیضاء مرتدياً ثياباً فضفاضة ، خروحاً من سماء  
ملدة ، لعیوم . وتحت اللوحة كتب « هكذا طرد عمال الاتحاد السوفياتی  
حرافة الإله وحرافة الإیمان بالله » .

الثانی : ما نقله الدكتور « عادل العوا » فی كتابه « المذاهب الأخلاقية  
عرض ونقد » طبع للجامعة لسورية سنة ١٩٥٩ ح ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ ،

من خطاب المؤتمر الثالث لاتحاد الشبب الشيوعي ، الذي حار مواهفة وبأييد رعمائهم ، وممكر يهم الكبار ، وحاء فيه :

( وبأى معى سكر لأخلاق وسكر التحلق ) ؟

« بالمعنى الذى تبشر به البرحوازية » فى دعواها أن التحلق مشتق من أوامر الله ، فى هذه النقطة نقول بدهاة . إنا لا نؤمن بالله . . . » وبعد هذا وعيره يشجع الشيوعيون المصريين ويزعمون أن الشيوعية لاتناقض الدين ! إبنى كتبت ما كتبت لمجرد أن أشعر فضيلتكم أن كل المسلمين معكم فى جهادكم ضد الإلحاد لا لإضافة علم إلى أستاذ من أساطين العلماء .

وفقكم الله ، ولسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

أحمد عبد الرحمن إبراهيم

محاضر

بكلية اللغة العربية بالرباص  
السعودية

أما الأمر الثانى فهو كلمة قالها شيوعى أحمر ، وشترتها مجلة شيوعية حمراء ، وهى كلمة تهدم الشيوعية من أساسها ، ونسبها سفاً . ثم هى كلمة لاتدع عدراً لم يترك الإسلام ، ويعتق الشيوعية ، بل ويمكن أن يعتبرها فنوى من شيرعى فى قيمة الشيوعية ، ولا ضرورة لذكر اسم الكاتب ، ولا لذكر اسم المجلة ، فقد قرأ كثير من القراء فى مصر هذه الكلمة ، وعرفوا اسم كنها ، وسخر منه الشيوعيون واللاشيوعيون إنه قال حرفياً :

« إن « كارل ماركس » لو عرف الإسلام ومبادئه لكان من أول  
المقتنعين به والداحين فيه » .

اللهم لك الحمد والشكر على هداية الإسلام ، ولك الحمد والشكر  
على أن أنطقت لسناً شيعياً يهدم الشيوعية ويسمها من جذورها  
إن هذه الكلمة من هذا الشيوعي الأحمر تعني أنه :

- ( أ ) لو عرف كارل ماركس الإسلام ومبادئه لما كان كاهراً لا يؤمن بالله  
وإما كان يسارع إلى الإيمان بالإسلام دين التوحيد  
( ب ) ولو عرف الإسلام لما أتى بنظرية في السرقة تجرد الإنسان من  
كل ماله ويسمى ذلك تعويض المحرومين .  
( ج ) ولو عرف الإسلام لقال بالرحمة في الأخلاق والمعاملة استمداداً  
من قوله تعالى :

( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ) ١٠٧ الأسياء .

فيم إن القول بالشيوعية أيها الشيوعي الأحمر ؟ وعرفت أنت ومن  
معك الإسلام ، لقد هدمت الشيوعية بسانك ، ولعل الله يهديك ،  
فتهدمها في قبلك .

أما لأمر الثالث فهو كلمة كتبها أحد كبار المكربين لدين لهم في  
المحال المكري اسم هو في القمم العالية ، ولم يشأ أن يذكر اسمه من  
أجل أن يقدرها القارئ في نفسها لذاتها ، إنه كتب في آخر ساعة بالحظ  
انواضح والعنوان الكبير مايلي :

« حتى تطمئن قلوب تخفق لاقتراب شهر رمضان المبارك »

لأشياء ، نحاف منه على أحد ، مادامت هذه المناقشات علمية ،  
 ومن الواجب أن تكون كذلك ، فالخلافا نهائى بين الشيوعية وبين  
 الإسلام ، أو أى دين آخر ، فالشيوعية لا تؤمن بكل ما هو محرد أى  
 بكل ما هو غيبى . أى لكل ما لا تلمسه اليد أو العين . قاله أساماً  
 وانتهاء وبهاية وغاية لا وجود له فى الشيوعية . ومادام الله غير موجود  
 فلا وجود لكتاب مقدس ، ولا وحى ، ولا نبي ينزل عليه الوحى  
 ومادام الله غير موجود - كما يقول الأديب الروسى « دستويفسكى »  
 فكل شىء جائز أخلاقياً . فالشر والخير لأمعى لهما ، والفضيلة والرذيلة  
 لا وزن لهما . . ولا حساب ولا عقاب وأندى ماتوا تراب فى  
 التراب ، ولا حياة لهم بعد ذلك إلح . نكر أن يحده فى أى كتاب  
 لتلاميذ المدرس الابتدائية فى أى بلد شيوعى .

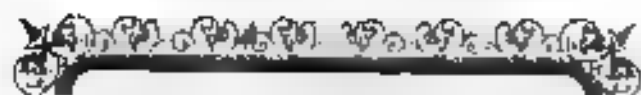
ولا يهمنا ما الذى يدرسه الشيوعيون فى بلادهم ولكن الذى يهم  
 هو ما ندرسه نحن فى بلادنا وما نحرص عليه من مقدساتنا الدينية  
 ويعيننا تماماً ألا بشككنا أخذ فى ذلك وألا يستريح حرماننا  
 وألا يجرى قلمه ولسانه فى كل ماضعه فى مكانه الرفيع بيننا ، وفى أعيننا ،  
 وفى قلوبنا . .

إن الشيوعية قد حاولت كثيراً أن تحتوى الأديان التى تكر لهم  
 عظيم الاحتقار . تأصيلاً لمعركتها الفاصلة معها ، وكسباً لأصوات  
 الناحين فى إيطاليا مثلاً . وليس من الإصاف للقارئ أو للمواطن  
 المؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تثار على مرأى منه قضية تثير العار حول  
 دينه ، وتسكت عن هذا الغبار ، والذين يثرونه

وفي مصر ملايين المؤمنين ، وملايين المثقفين ، وألوف العلماء  
 هرهم وأفرعهم أن يستحق أحد ديهم ، ورجال ديهم  
 وكل مانعته عنه الآن هو أنه لا يستطيع أن ننشر كل ما جاشت به  
 قلوبهم وقاصت به أقلامهم وقد تهيأت القلوب لشهر الصوم ، وتفتحت  
 النفوس لذكر الله . .

وهي على كل حال مناقشة موضوعية ، وسوف سقيها كذلك





الفصل الرابع

رِسَائِل وَأُمُور

تتعلق بموضوع الكتاب



## ﴿ رسالة صاحب المعالي ﴾

الشيخ حسن كنى وزير الأوقاف والحج في المملكة العربية السعودية

ومن بين الرسائل التي وصلتني ، رسالة أعتر بها ، مكانة كاتبها في الثقافة ، وفي الفكر ، وفي المهنة الاجتماعية ، إنه وزير الأوقاف والحج في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن كنى وهو شخصية معروفة بالانزاه ، والنزاهة ، والحيادية ، فيما يكتب ، وفيما يقول .

### بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفصيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود الموقر .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

الآن وقد انتهيت من قراءة لبيانات التي نشرت في مجلة « آحر ساعه » العدد « ٢١٣٠ » في ١٣ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٧٥ م بعد أن قرأت النطالان الذي نشر في مجلة « رور اليوسف » . في موضوع الإسلام واشيوعية ، تأكد لي أن الله واسع الفضل ، والمنة على عباده المؤمنين . لقد كان ذلك النطالان زلداً ذهب حماء تحت قوة الحق ، ولكن حكمة الله طهرت في أن هذه الفتنة الدنيية أثرت في وقت كان لها أفصل رد فعل .

إن رد فعلها كان خيراً عطيماً على الوضع القائم في مصر ، في وقت تجري فيه المفاوضات مع أعداء الله ، وأعداء الدين من اليهود ؟

على رفق حواسب من الفتق كان للشيوعية اليد العظمى في أحداثه  
إنه لا يمكن أن يتصور انتصار الصهيونية على الأمة العربية ،  
واستدلالها لعرتها ، وغلبتها على بيت المقدس ، واعتدائها على مقدساتها  
لأنه يقل العالم العربي بذلك التيار الإلحادي الشيوعي ، الذي أفسح  
الجال لتلك الطعنة التي ضربت عليها الدلة والمسكنة

لأنه يقل العالم العربي بتعليل ذلك التيار الإلحادي الشيوعي  
في الأمة العربية لما كان الخيال يستطيع تصور حدوث ما حدث .  
ولقد جاء هذا الحوار بين الحق والباطل في هذا الطرف السياسي الذي  
تعالج فيه الحروح التي خلفها المد الشيوعي في العالم العربي ، نعمة  
من الله وفصلاً ، ليرتفع صوت لإسلام عالياً ، في مواجهة الشيوعية ،  
حتى تتجمع الطاقات الإسلامية ، في هيئة فكر موحد ، لتكون طهراً  
للسياسة الحكيمة المتنعة . حتى تسد الطريق في وجه الدين الشيوعي  
وأصباره ، لئلا يعوق الوصول إلى نتائج التي يرحو أن تكون فاتحة  
خير وبركة ، على جميع البلاد العربية ، التي ذهبت صحبة موحدة  
الاحرفات الدينية التي دفعتها الشيوعية إلى هذه المنطقة

إن هذا الحوار الذي افتتحت به « آحر ساعة » مع فضيلتكم . وكان  
سبباً في أن تكشف الشيوعية عن حقدتها الدفين طويلاً من الله ،  
ليحق الحق ، ويذهب الباطل . إن الباطل كان رهوقاً .

إني بما بيننا من حب في الله ، وكره للإلحاد والملحدون -  
أقدم إليكم نهتني ، على أن جعلت الله سبباً في هذا الخير على الإسلام  
والمسلمين ، وأمل أن تنقل عظيم شكرى إلى أصحاب الرأي السديد  
لدين عمسوا أعلامهم في مداد من نور ليحطو كلمة الحق ،

وناروا بها صفحات « آخر ساعة » لتظهر حقيقة الدين جليلة واضحة ،  
وسلطوا الأضواء على جميع حواسها لئلا يخدع لسطاء الباطل  
من القول .

وتقبلوا خالص تحياتي . . . هـ ا .

توقيع  
حسن كتي

شكرا لله تعالى لصاحب المعالي السيد / حسن كتي وزير الأوقاف  
واسمح بالمملكة العربية السعودية .



## ﴿ إقرار الإسلام للملكية الفردية وحمايته لها ﴾

من بحث قيم للدكتور على عبد الواحد عضو مجمع

### ابحاث الإسلامية

يقر الإسلام الملكية الفردية . ويدلل أمام الفرد مسيل المثلث  
وحصول على المال ، ويعطى كل مجتهد حراء اجتهاده من ثمرات لحياة  
الدينا ، ويسمح للمحب أمام المساسة وحوافر الطموح فساير بذلك  
الطبيعة الإنسانية التي فطر الله اناس عليها ، ويكمل حياة إنسانية كريمة  
لأفراد لطفات للدينا والطفوب بكادحة . ويحقق تكافؤ الفرص بين  
اناس في هذه اميادين .

ولا يكتفى الإسلام بإقرار الملكية الفردية وتيسير سبل الحصول  
عليها ، بل يحيطها كذلك بسياس قوى من الحماية ، ويفرض عقوبات  
فاسية على كل معتد عليها أيا كانت صورة هذا الاعتداء .

فيقرر عقوبة قطع اليد في السرقة . قال تعالى : ( واسَّارِقُ والسَّارِقَةُ  
فَأُقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا حِرَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) ٣٨ المائدة  
ولم ينشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنفيد حد تشدده في تنفيذ  
حد السرقة . فقد جاءه مرة أسامة بن زيد ، وكان من أحب الناس  
إليه ، يشمع في فاطمة بنت الأسود بحزومية ، وكان قد وجب عليها  
حد السرقة لسرقته قطيعة وحلياً ، فأكر الرسول عليه السلام شفاعته  
أسامة ، على حبه له ، واستهره قائلاً : « أشمع في حد من حدود  
الله ؟ » ثم قام وحط في لباس فقل « إي أهلت الدين من

قليلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف أقدموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »  
صحيح أن عقوبة القطع لا توقع إلا بشروط كثيرة يتعلق بعضها بمادة  
لشيء المسروق ، وبعضها بقيمته ، وبعضها بالمكان الذي سرق منه .  
وبعضها بالسارق نفسه ، وبعضها بالمالك ، وبعضها بعلاقة أحدهما  
بالآخر وقرائته منه ، وبعضها بالشهود وهلم جرا . وصحيح أن هذه  
الشروط يندر توافرها . وصحيح أنه لا توقع عقوبة القطع إلا حيث تستفي  
جميع الشبهات ، فإن قامت شبهة ما ، مهما كانت تامة لا يصح توقيع  
هذه العقوبة ، لقوله عليه السلام « ادعوا الحدود بالشبهات » .  
حتى إن السارق إذا ادعى أن العين المسروقة ملكه اعترف هذا الادعاء  
شبهة ويسقط عنه القطع ، وإن لم تقم بيعة على صحة ما ادعاه .  
ولكن سقوط القطع لعدم توافر الشروط أو لقيام شبهة ما لا يعنى السارق  
من العقوبة ، فالشريعة الإسلامية تقرر عقوبة التعرير في كل حالة  
يسقط فيها متى ثبتت الجريمة بأية طريقة من طرق الإثبات لأخرى  
والتعير عقوبة يقدرها القاضي أو يقدرها القانون المتواضع عليه في صورته  
تفاوت شدتها حسب درجات الجريمة ومبلغ خطورها وحسب اختلاف المجرمين  
أنفسهم وما يمكن لردعهم ، ويكون بالحبس والجلد والتأنيب . . وما إلى ذلك  
وهذا كله في السرقة العادية م يسمى فقهاء المسلمين بالسرقة  
لكبرى أو الحرابة ، معقوبته أشد من ذلك كثيراً ، فقد قرر الإسلام  
أن يعاقب قطاع الطريق بالقتل أو الصلب أو كليهما معاً إن  
قض عليهم بعد أن سدوا الدل وقتلوا النفس ، وبالقتل فقط إن كانوا  
قد قتلوا النفس ولم يكونوا قد سلبوا مالا بعد ، ونقصع الأيدي والأرجل

من خلاف بأن تقطع من كل واحد منهم بده البمي ورجه اليسرى إذا كانوا قد سسوا المال فقط ، وبالحس إذا كان القبض عليهم قد تم من قبل أن يقتلوا نفساً ولا يأخذوا مالاً ، هذا إلى ما توعدهم الله به من عذاب عظيم في الآخرة . وفي هذا يقول الله عز وجل : ( إِنَّمَا حَرَّمَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَيُقَمَّوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) ٣٣ المائدة .

وأما العصب وهل حدود الأرض فمجرحتها ملعون في نظر الإسلام ومحروم من رحمة الله . وفي هذا يقول عليه السلام : « من غصب شبراً من أرض طوَّقه الله تعالى من سبع أرضين يوم القيامة » ويقول « من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان » . وتوجب الشريعة الإسلامية على العاصب أن يرد الشيء المغصوب أو يرد قيمته إذا بدده أو أتلفه . فلو كان المغصوب رصاً فغرس فيها أو بنى قلعاً فغرس وهدم البناء وردت إلى صاحبها كما كانت . ويوقع على الغاصب في جميع الحالات عقوبة التعزير السابق بيانها .

وفي سبيل حماية الملكية الفردية يحير الإسلام للمالك أن يدفع عن ماله بكل وسائل الدفاع حتى لو أجهز ذلك إلى قتل المعتدى ، وفي هذه الحالة لا قود عليه ، وإذا قتل هو يموت شهيداً لقوله عليه السلام : « من قتل دون ماله فهو شهيد » .

بل إن الإسلام ليسى عن مجرد النظر بعين بهمة إلى ملكية الغير ، وفي هذا يقول الله تعالى : ( وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ١٣١ طه .

## ﴿ فتوى منقولة عن جريدة الأهرام حرقاً ﴾

أثارت هذه الفتوى أثرها الضخم حين نشرت في الأهرام وطبعت  
بمختلف اللغات ووزعت بمئات الآلاف لما تتسم به من حق ولأنها من كبار  
علماء الإسلام

حاء في جريدة الأهرام الصادرة في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع  
الثاني سنة ١٣٨٥ الموافق التاسع من أغسطس سنة ١٩٦٥ - الصفحة  
الأولى : العمود الأول مايلي :

رأى لجنة الفتوى بالأزهر في زواج لمسلمة من شيعي  
أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر رأياً بطلان عقد زواج المسلمة من  
أى شيعي . ينكر الله ، أو يتمسك بالإلحاد لمادى .

وكانت لجنة الفتوى قد ردت على استفسار وجه إليها من أحد  
المواطنين

يسأل رأى الإسلام في قضية شاب عرف من تاريخه أنه شيعي ،  
ومصر ويصر على شيعيته ، تقدم لخطبة بنته المسلمة ، والشاب نفسه  
يحمل اسماً إسلامياً ، ومن أسرة مسلمة ، فهل يحور - من وجهة نظر  
الإسلام - أن يتم هذا الزواج ؟

وقالت لجنة الفتوى : إن الشيوعية مذهب مادى . لا يؤمن بالله ،  
وينكر الأديان ، ويعتبرها خرافة . .

فالشيعي الذي عرف شيوعيته ، ولا يرل مصرًا عليها ، يعثر في حكم الإسلام مرتدًا .

وإذا كن الإسلام حرّم رواح المسلمة من مشرك بالله ، فمن باب أولى أن يكون ذلك الزواح ممنوعاً بالنسبة لمن لادين له . . ١ هـ .

هذه الفتوى نقلناها عن حريدة « الأهرام » حرفياً .

وقد كان لهذه الفتوى اثارها الصالحة حين نشرت في جريدة « الأهرام » وقد طبعت بمختلف اللغات . ووزعت في أنحاء العالم عثات الآلاف ، واستقيمت بقول حسن ، اطمأنت له القلوب . وقررت له العيون ، لما تتسم به من الحق ، ولأنها صادرة عن أكر هيئة علمية من علماء المسلمين







انخاتمة

فتوى شيخ الأزهر

نقد بدأ الكهر بالدين مع «ماركس» مد «بنداء الشيوعية» . فقد قال «ماركس» كلمته لمشهورة : «إن الدين أفيون الشعوب»  
أى إنه يخدرهم ويغدهم ويمسهم ويتحدث إليهم عن الله وعن الحساب والسيم في الآخرة . وهو من هذا الجانب عامل تخدير يتم في الحوار الاجتماعى .  
ولقد تلقف «لينين» هذه الكلمة «لكارل ماركس» وأعلن أن هذه الكلمة هي حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية فيما يتعلق بالدين .  
إنه يقول حرفياً :

قال ماركس : «إن الدين هو أفيون الفقراء» ، وهذا هو حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية جميعها من ناحية الدين ، وتعد الماركسية انسياناً جميعها والكائنات ، وكل أنواع المنظمات الدينية آلة لرد الفعل البرحورى الذى تستهدف الاستغلال بتخدير الطبقة العاملة » .

وفي المقدمة التى كتبت لكتاب «لينين» مايلي نصاً :  
«الإلحاد جزء طبعى من الماركسية لا ينفصل عنها»  
وتابع أقوال الشيوعيين عن الدين :

يقول «لونا شارسكى» الذى كان يوماً ما وزيراً للتعليم في حكومة الشيوعيين :

«نحن نكره المسيحية والمسيحيين ، وحتى أحسن المسيحيين خلقاً نعدّه شرّاً أعدائنا وهم يشرّون بحب الخيرن والعطف والرحمة ، وهذا

يحاف مادنا ، والحب المسيحي عقبة في سبيل تقدم الثورة ، فليستقط  
 حيننا لخيراتها ، فإن ما نريده هو لكراهية والعداوة ، وحين ذاك نستطيع  
 عزو العالم »

إن تشير المسيحية أو تتعير آخر تشير الأديان بحب الخير  
 والعطف والرحمة يثير الكراهية في نفس الشيوعي ، إذ أنه لا يعرف  
 إلا الحق والكراهية والعداوة ، وبهذه الكراهية والعداوة يستطيع  
 - فيما يرعم - عزو العالم ! ! !

والرعم الشيوعي « لينين » يعد في وضوح سافر عن الصلة بين  
 الدين والشيوعية بكلمات قليلة حاسمة ، إنه يقول :

« الماركسية : هي المادية ، وهي من ثم معدنة للدين » ! ! !  
 أم البرنامج الذي وضع للمؤتمر الدولي الشيوعي السادس الذي  
 عقد في عام ١٩٢٨ . . فيه يقول حرفياً :

« إن الحرب ضد الدين وهو أفيون الشعوب - تشغل مكانا هاما  
 من أعمال لثورة الثقافية ويلزم أن تستمر هذه الحرب بإصرار وبطريقة  
 منظمة » .

ولا يكاد « لينين » يمل الحديث عن الأديان ، ووجوب تحطيمها ،  
 إنه يتحدث عنها بمناسبة وبدون مناسبة .

ولقد كتب في يوم حطائاً للكاتب الروسي « مكسيم جوركي »  
 يقول فيه :

« إن المبحث عن الله لا فائدة فيه ، ومن المبحث المبحث عن شيء  
 لم تضعه في مكان تحبته فيه ، وبدون أن ترزع لا تستطيع أن تحصد ،  
 وليس لك إله لأنك لم ترزعه بعد ، والآلة لا يبحث عنها وإنما ترزع

يحقها البشر ، ويلدها المجتمع . . . ! ! !

ومما سبق نرى :

- أن الشيوعية في الحقيقة : معارضة للإسلام ! ! !
- وهي في الأخلاق : معارضة للإسلام ! ! !
- وهي في الاقتصاد : معارضة للإسلام ! ! !
- وهي في كل هذه المعارضات : منكرة متعمدة ، بل وساخرة مستهزئة .

فهي إذن مدحمة ، لا يشكون هم في ذلك ، ولا يشك فيه غيرهم ،  
والواقع يكذب كل ممارسة لهم ، وهم في موقفهم أشد سحرفاً عن الإسلام  
من المشركين .

ولقد بين الله الأحكام بالسنة للملحدين والمشركين :

من هذه الأحكام . الأحكام الخاصة بالرواح مثلاً . يقول تعالى :  
( وَلَا تَكْفُرُوا بِمَا كُفَرْتُمْ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ، وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكَةٍ  
وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ، وَلَا تَكْفُرُوا بِالْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَدُّ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ  
مُشْرَاءٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ، أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ  
وَالْمَعْرِفَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » . ٢٢١ لقرة

فالمسلمة إذن لا تحل لشيوعي ، فإذا كان اعتنق الشيوعية بعد  
الزواج فإنها تصبح محرمة عليه

والمسلم لا تحل له الشيوعية ، فإذا كانت اعتنقت الشيوعية بعد  
الزواج فقد أصبحت محرمة عليه .

وإذا مات شيوعي أو الشيوعية فإنه لا يصل عليه ، ولا يدفن في

مقابر المسلمين ، ولا يرثه وارث مسلم ، ولا يرث هو من الأقارب المسلمين .  
 وإذا تاب الشيوعي : فإن باب التوبة مفتوح ، والله يبسط يده  
 بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل .  
 ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم .



## ❦ الفهرس ❦

الصفحة	
٥	فانحة الكتاب
١٣	تقديم
	الفصل الأول
١٧	فتاوى الساسة العلماء
١٩	الملك فيصل والشيوعية
٢٣	الملك خالد والشيوعية
٢٥	الأمير فهد والشيوعية
	الفصل الثاني
٢٩	فتوى وحكم للقضاء الشرعى
٣٣	قرارات المحاكم الشرعية
	الفصل الثالث
٤٩	فتاوى كبار علماء المسلمين
	فضيلة المفتى الأسبق الشيخ حسين محمد مخلوف
٥١	والشيوعية
٥٧	فتوى أخرى لفضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف
٥٩	أحدث الفتاوى لفضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف
٦٢	فتوى المفتى الأسبق فضيلة الشيخ محمد بن حيت

## الصفحة

٦٦	فتوى فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد الغزالي
٧٠	استفتاء وفتوى علماء الوعظ
	<b>الفصل الرابع</b>
٧٩	رسائل وأمور تتعلق بموضوع الكتاب
٨١	رسالة صاحب المعالي الشيخ حسن كتيبي . . .
٨٤	إقرار الإسلام للملكية الفردية وحمايته لها . . .
٨٧	فتوى منقولة عن جريدة الأهرام . . .
	<b>الخاتمة</b>
٨٩	فتوى شيخ الأزهر . . . . .



١٩٨٦ / ٥٣٠٧	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٧٩٤-٨	الترقيم الدولي

١ / ٨٦ / ١٨٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.م.ع.)

## هذا الكتاب

الشيوعية مذهب مادي أساسه « لا إله ، والحياة مادية » فهي تحارب الأديان وتعلن أن « الدين أفيون الشعوب » .

وقد تنهaden مع الدين لتمكّن نفسها فتقوض المجتمع المؤمن من أساسه ، إنها مذهب هدام يتعارض مع الأديان تعارضاً جذرياً .

تتعارض مع الدين في جانب العقيدة ، أما الإلحاد فهو جزء طبيعي من الشيوعية لا يفصل عنها ، فهي تكفر بالله وبكتبه ورسله واليوم الآخر . وتتعارض مع الدين في الجانب المخلقي ، فهي مادية صرفة موهلة في الخصومة والإرهاب والكرامية والتسيج والحقد ، وجوهر الأخلاق في الدين . سمو ورحمة وعدل وإحسان .

وتتعارض مع الدين في نظام المجتمع ، فهي تلغي الملكية ويجرد الأفراد والأسر من كل ما يملكون . وهي تسلب الفرد حرّيته فهو فيها آلة في عجلة الإنتاج لا ذات له ولا إرادة . وهي لا تعترف بالمساواة لأن الشعوب تتحكم فيها دكتاتورية البروليتاريا .

والشيوعية فوق ذلك وليدة الصهيونية ، وهدف الصهيونية إفساد الإنسانية ديناً وتشريعاً وأخلاقاً .

ولقد تنبه علماء الإسلام وتفكره إلى خطر الشيوعية ، وتصدوا لكشف حقيقتها وأعلنوا رأي الإسلام فيها بعد دراسة واعية ، حتى لا تنخدع الشعوب بشعاراتها الزائفة .

وهذا الكتاب من ثمرات هذه الدراسة ، فقد سجل ما انتهوا إليه من آراء وفتاوى على طريق الإيمان بالله والقسم الرفيعة والمثل العليا .